

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف المسية

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 161635099714

رقم التسجيل: ط2: 171735091467

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر LMD في تخصص لسانيات عامة

بعنوان:

دراسة بلاغية لسورة اقرأ جماليتها و دلالتها

إعداد الطالبتين (ة):

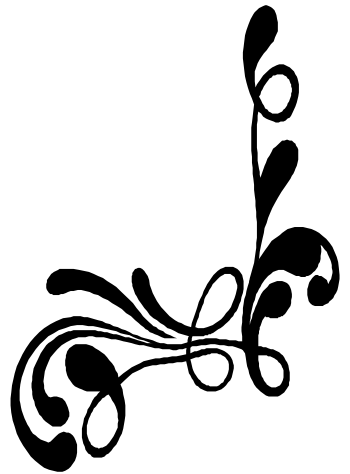
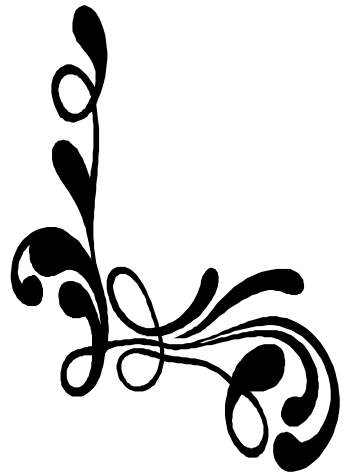
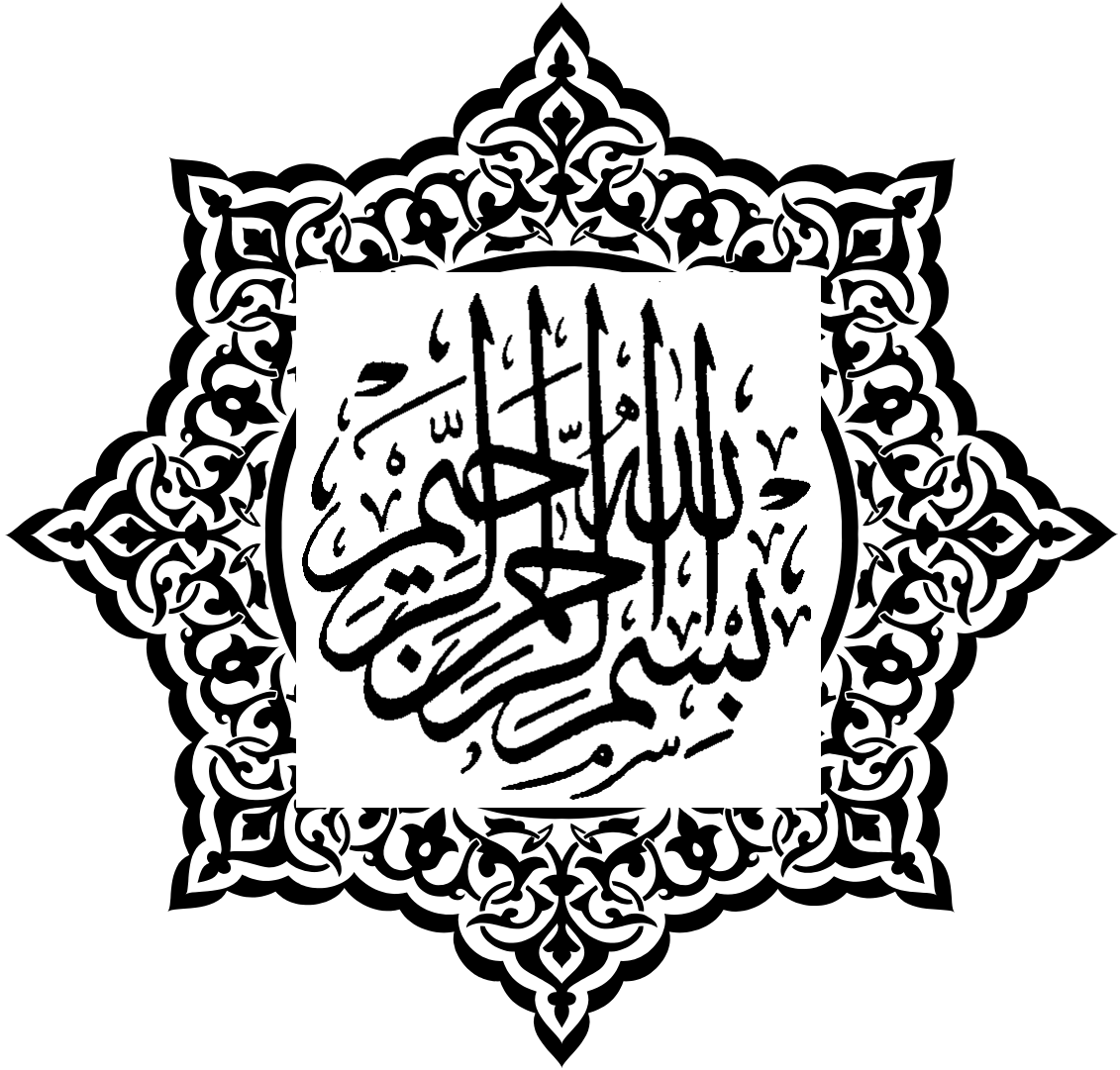
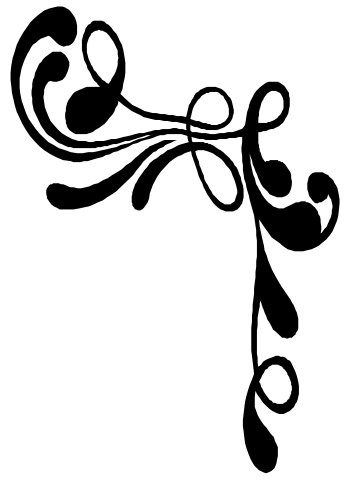
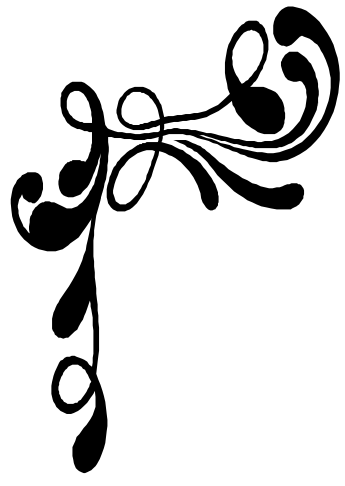
- قديري فاطمة الزهراء .

- مداس حنان .

أمام لجنة المناقشة المتكونة من السادة الأساتذة:

| الصفة | الجامعة | الرتبة | الأستاذ |
|--------------|---------|-----------------|------------------|
| رئيسا | المسيلة | أستاذ محاضر (أ) | عليوي عمر |
| مشرفا و مقرا | المسيلة | أستاذ محاضر (أ) | بوطابع العمري |
| مناقشا | المسيلة | أستاذ محاضر (أ) | أحمد أمين بوضياف |

السنة الجامعية : 2021 . 2022



اهداء

اهدي ثمرة جهدي وعملي إلى من كرس الحياة لأجلي وشقيا مقابل راحتني

وعملا لأجل سعادتي

إلى أعلى هدية لي في الدنيا والنور الذي تراه عيني إلى الوالدين

الكريمين أطال الله في عمرهما وادامهما السند و الكتف الذي أسند رأسي

عليه

إلى إخوتي

إلى أعز الصديقات بل الأخوات



كلمة شكر

قال الله تعالى : " رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت

علي و على والدي وان اعمل صالحا ترضاه " سورة النمل الاية

. 19

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

اتقدم بخالص الاحترام و التقدير للاستاذ الفاضل المشرف الاستاذ

عليوي عمر على مسانדתه لي خلال رحلة هذا العمل و الذي

دعمني ماديا و معنويا واقدر له صبره و موقفه و على وقته الثمين

الذي منحه لي .

خطة البحث

- مقدمة

* الفصل الاول : مفاهيم عامة .

المبحث الاول : في مفهوم البلاغة و سورة إقرأ .

أ- **المطلب الاول : 01 - تعريف البلاغة لغة**

و اصطلاحاً .

02 - نشأة البلاغة . 03 - مراحل نشأتها و اعلامها .

04 - واضع علم البلاغة .

05 - مدارسها . 06 - اهميتها . 07 - اقسامها .

ب - **المطلب الثاني : في مفهوم سورة إقرأ .**

01 - تعريفها 02 - الغرض منها

03 - فضلها 04 - سبب نزولها .

* **الفصل الثاني : دراسة الظواهر البلاغية لسورة إقرأ .**

المبحث الاول : علم البديع و المحسنات البديعية .

أ - **المطلب الاول : السجع ، المقابلة ، الطباق .**

ب - **المطلب الثاني : علم المعاني الاساليب الانشائية (**

الاستفهام الامر و النهي)

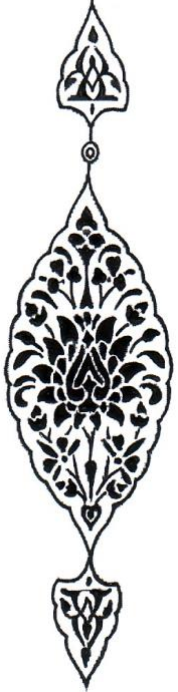
ج - **المطلب الثالث : عل البيان (الصور البيانية ، المجاز**

، الكناية ، الاستعارة ، التشبيه)

- خاتمة .

- قائمة المصادر و المراجع

مقدمة





مقدمة :

الحمد لله الذي ميز الإنسان بالعقل واللسان ، والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين النبي الأمي ، أفصح من نطق بالضاد ، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه ومن اتبع سبيلهم إلى يوم الدين ، مصابيح الهدى على مر العصور والذهور أما بعد :

البلاغة العربية باعتبارها علما من علوم اللغة العربية ، والتي تعنى بفنون القول أو الذوق الأدبي ، إذ ليست العبرة في الكلام البليغ بصوابه ولكن بأن يؤلف على نسق تدرك أسراره الأذواق ، وتعرف دقائقه بالفهم الثاقب الذي يتطلب التأنى والتروي والبلاغة العربية أقساما وعلومها ثلاث حسب تقسيمات علماء البلاغة ، وأيضا لكل قسم منها فروعاً أخرى منبثقة عنها ، فأول ما يصادفنا حسب هذه التقسيمات هو علم المعاني وثانيهما علم البيان وثالث الثلاثة علم البديع ، وهذه التقسيمات ليست عفوية بل مقصودة لذاها فاللاحق يترتب على السابق فتقدم علم المعاني على علم البيان ، يكون فيه بمنزلة المفرد من المركب الأكما يبحثان في صميم المعنى المراد ، والتقاسم والتأخير باعتباره بابا من أبواب علم المعاني وقنا من فنون الكلام فكانت الغاية في توظيفه واستعماله أقوى وأبلغ من التشكيل النمطي العادي للكلام ، لأنه يتيح مساحة واسعة من القدرة على إيصال المعنى للمتلقي في أجمل صورة . ومن هذا يمكن أن نستخلص النتائج الآتية : • البلاغة باعتبارها من أهم العلوم التي تعنى بدراسة الجانب الفني والجمالي للكلام وإبراز قيمته الدلالية

العلوم البلاغية التي تشكل وحدة متجانسة من الفن والجمال ، فكل علم يبرز جانب فني من الكلام .

نزل القرآن الكريم باللغة العربية فأجراها في ظاهرها على بواطن أسرارها ، وجاء بها في ماء الجمال أملاً من السحاب ، و في الخلق أجمل من الشباب عجزت عقول البشر عن محاكاته فهو يعتلي ذروة الاعجاز الفني وهو النبع للغة العربية وبيانها و يمثل المحور الأهم في الدراسات اللغوية ، فطريقة نظمه محكمة تجري على استواء واحد في تركيب الحروف



بداية من أصواتها و ترتيب طبقاتها على حسب مواقع الكلمات ، لا يتفاوت ذلك و لا يختل ، ومن هنا وجب علينا أن نبين هذه المواصفات الأدائية اللغوية ضمن دائرة الاعجاز القرآني عبر مستويات اللغة المختلفة .

و لعل إشكالية النص القرآني أول ما تقوم مفارقة مرتبطة بهويته فهو نص مقدس نزل بلسان عربي مبين جاري على السن العرب في أوج بيانهم و فصاحتهم .

فبعد نزوله سعى المسلمون إلى حفظه و دراسته و تحليله للكشف عن أسرارهِ ومكوناتهِ و أدى ذلك إلى ظهور علوم كثيرة تمحورت حوله و قد شملت أعمالهم المستويات الأربعة للغة و هي الصوتي و الصرفي و التركيبي و المعجمي و علاقات كل منهم بالمعنى أو الدلالة و وظيفته في التعبير القرآني .

والإشكالية التي سنعالجها في بحثنا هذا المعنون ب : « دراسة بلاغية لسورة اقرأ جماليتها و دلالتها » .

والدافع لاختيار هذا الموضوع هو حب التطلع واكتشاف أسرار الموضوع وجوهره ونزع الستار على حقيقته والكشف عن أهميته .

يدفعني الفضول للإجابة على مجموعة من الأسئلة كان أهمها : ماهي البلاغة ؟ و نشأة البلاغة ؟ و ماهي مراحل نشأتها و اعلامها ؟ و من هو واضع علم البلاغة ؟ ماهي مدارسها ؟ بالإضافة الى ما هي أهميتها ؟ و كذا ماهي اقسامها ؟ كما تطرقنا الى التعريف بسورة اقرأ و ما تسميتها ؟ بالإضافة الى ماهي مناسبتها لما قبلها ؟ ماهي أغراض السورة ؟ و ما هو فضل سورة العلق ؟ و كذا ما سبب نزول سورة العلق ؟ للإجابة على هذه الأسئلة اتبعت خطة اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين بالإضافة إلى خاتمة .

الفصل الاول خصصته لتعريف البلاغة وقد أشرت فيه إلى نشأة البلاغة و مراحل نشأتها و اعلامها و واضع علم البلاغة و مدارسها بالإضافة الى أهميتها و كذا اقسامها



كما تطرقنا فيه الى التعريف بسورة اقرا و تسميتها و مناسبتها لما قبلها و أغراض السورة وكذا مكانتها وفضلها بالاضافة الى سبب نزولها ومقاصدها.

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه دراسة بلاغية لسورة إقرأ جماليتها و دلالتها.

وأنهيت البحث بخاتمة تضمنت نتائج البحث العامة .

ومن أهم المراجع التي ساعدتني في الدراسة : لسان العرب لابن منظور ، القاموس المحيط

للفيروز آبادي ، البلاغة العامة والبلاغة المعجمة لمحمد العمري .

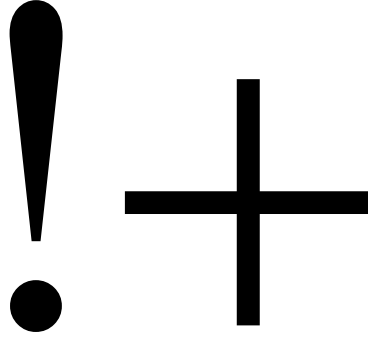
وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج التاريخي التحليلي .

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا : قلة المصادر والمراجع في الجانب

التطبيقي كما أتقدم بوافر الشكر الجزيل والعرفان إلى الأستاذ الفاضل **عليوي عمر** الذي لم

يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته وإلى كل من علمني حرفاً لوجه الله أوقدم لي نصيحة أو

توجيهاً .



المبحث الاول: في مفهوم البلاغة .

اولا : تعريف البلاغة .

أ_ لغة .

ب _ اصطلاحا.

ثانيا : نشأة البلاغة .

ثالثا : مراحل نشأتها و اعلامها .

ربعا: واضع علم البلاغة .

خامسا: مدارسها .

سادسا : اهميتها .

سابعا : اقسامها.



الفصل الاول :

تمهيد :

إن العرب كغيرهم من الأمم اهتموا بلغتهم اهتماما كبيرا ، وأعتنوا بها لما تحويه من فصاحة وبلاغة ، وتتمثل في مفرداتها ، وإتقان تراكيبها وزخرف أشكالها ، ولذلك نالت البلاغة عناية العرب منذ القديم وحرصوا على ذكر تعريفاتها المختلفة وذكر صفاتها وبيان فضلها حيث سعي كثير منهم لتوضيح مفهومها ، وقد اختلف هذا المفهوم تبعا لاختلاف من تصدوا لتعريفها وتبيان محصلهم الأدبي والثقافي .

المبحث الاول : في مفهوم البلاغة .

اولا: تعريف البلاغة :

01- لغة :

البلاغة هي الوصول والانتهاء . جاء في لسان العرب في مادة (بلغ) : « بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا : وصل و انتهى ، وأبلغه هو إبلاغا وتلعه تبليغا ... والإبلاغ : الإيصال ... والبلاغة : الفصاحة والبلغ و البلغ : البليغ من الرجال رجل بليغ وبلغ و بلغ : حسن الكلام << فصيح »¹.

وذكر الزمخشري البلاغة فقال : « أبلغه سلامي وله ، وبلغت ببلاغ الله : بتبليغه وتلغ الصبي ، وتلغ الله به فهو متلوع به ، وتلغ الرجل بلاغة فهو بليغ وهذا قول بليغ وتبالغ في كلامه : تعاطي البلاغة وليس من أهلها وما هو يبليغ ولكن يتبالغ »².
وجاء في القاموس « بلغ المكان بلوغا : وصل إليه أو شارف الوصول عليه ، وشيء بالغ : جيد ، والبلاغ كسحاب : الكفاية ، والاسم من الإبلاغ والتبليغ وهما :

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي ، ج 1 ، دار الصبح ، بيروت ، لبنان ، ط 12006 م ، ماده (بلغ) .

² - الزمخشري ، أساس البلاغة ، نح : محمد باسل عيون السود ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1998 م ساهه (بلغ)



الإيصال وبلغ الفارس تبليغا : مد يده بعنان فرسه ليزيد من جريه «¹ .

02 - اصطلاحا :

أ- عند القدامى :

اجتهد علماء البلاغة منذ القديم في وضع تعريفات محددة للبلاغة ، قد حفلت كتب البيان والتبيين " للجاحظ (ت 255 هـ) " و " العمدة " لابن رشيق القيرواني (ت 460 هـ) بكم كبير من التعريفات . ومما جاء في البيان والتبيين ومن أحسن ما توصل إليه قول بعضهم : « لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ، ولفظه معناه ، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك »²

ولم يفسر البلاغة تفسيرا ابن المقفع (ت 143 هـ) أحد قط فقال : « البلاغة اسم يجري في وجوه كثيرة . فمنها ما يكون في السكون ، ومنها ما يكون في الاستماع ، ومنها ما يكون في الإشارة ، ومنها ما يكون في الاحتجاج ، ومنها ما يكون جوابا ، ومنها ما يكون ابتداء ومنها ما يكون شعرا ، ومنها ما يكون سجعا وخطبا ، ومنها ما يكون رسائل ، فعامة ما تكون من هذه الأبواب ، فالوحي فيها ، والإشارة إلى المعنى أبلغ ، والإيجاز هو البلاغة . »³ أي أن للبلاغة وجوه كثيرة تتجلى فيها لما تحتويه هذه الوجوه من وحي وإشارة وبالتالي الإيجاز .

ومن تلك التعريفات أيضا ما نقله ابن رشيق فمنها « قال الخلف الأحمر : البلاغة لمحة دالة ، وقال الخليل بن أحمد : البلاغة كلمة تكشف عن البقية ، وقال المفضل الضبي :

1 - الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تح : مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط 8 ، 2005 م ، ماده (بلغ)

2 - الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ج 1 ، القاهرة ، ط 1 ، 1998 م ، ص 115

3 - المرجع نفسه ، ص ص 115 ، 116



قلت الأعرابي : ما البلاغة عندكم ؟ فقال : الإيجاز من غير عجز ، والإطناب من غير خلل .¹

فالبلاغة تكون لمحة أو إشارة دالة تكشف عن بقية المعنى بما يدل عليه وأيضاً حسن الإيجاز من دون صعوبة وكثير من دون سؤم وخلل في إيصال المعنى وإصابته . أما الرماني (ت 386 هـ) فقد عرف البلاغة في رسالته النكت في إعجاز القرآن " فقال : البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ² « حيث يهتدي المعنى إلى القلب من خلال اختيار أحسن الألفاظ وتركيبها في أحسن صورة .

ولم يقتصر النقل عن تعريف البلاغة عند العرب فقط بل تعدت هذا الحد إلى غير العرب للتعرف على منظورهم البلاغي والإفادة منه ، فجاء في البيان والتبيين : « وقيل

للفارسي : ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل ، وقيل لليوناني : ما البلاغة ؟ قال : الأقسام ، واختيار الكلام ، وقيل للرومي : ما البلاغة ؟ قال حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الإطالة ، وقيل للهندي : ما البلاغة ؟ قال : وضوح الدلالة ، وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة³ .

هذه التعريفات ما هي إلا أوصاف للبلاغة ، لأن من خصائص التعريف في البحث العلمي أن يكون جامعاً مانعاً وفي غاية الدقة ، ثم إن هذه الأوصاف لا تمس كل جوانب ونواحي البلاغة .

¹ - ابن رشيق القيرواني ، العتة في محاسن الشعر وأدابه ونقده ، نح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ج 1 ، دار الجبل بيروت ، ط 5 ، 1981 م ، ص 242

² - الخطابي والزمانى وعبد القاهر الجرجاني ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، ح : محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام دار المعارف ، القاهرة ، ط 1 ، 1968 م ، ص 75 .

³ - الجاحظ البيان والتبيين ، ص 88 .



ولعل أقرب وخير تعريف يفصح عن معنى البلاغة وأهدافها هو ما ذهب إليه أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) حيث قال : « البلاغة هي كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن¹.

فالمعرض الحسن والصورة المقبولة جعلهما أبو هلال العسكري شرطان في البلاغة لأن الكلام إذا كان معرضة حسن وعبارته رثة فلا يمكن أن نسميه بليغا حتى وإن كان المعنى واضحا وبيننا ، « ومن قال أن البلاغة إنما هي إفهام المعنى فقط جعل الفصاحة واللكنة والخطأ والصواب ، والإغلاق والإيانة سواء . وأيضا فلو كان الكلام الواضح السهل والقريب السلس الحلو بليغا ، وما خالفه من كلام المستبهم المستغلق والمتكلف المنعقد أيضا بليغا كان كل ذلك محمودا ومدوحا مقبولا لأن البلاغة اسم يمدح به الكلام² » فالكلام نوعان أحدهما مستحسن والأخر مستهجن ، فالمستحسن هو الكلام البليغ ، والمستهجن هو الكلام الذي ليس ببليغ³.

وهذا هو المعنى الذي عرفه أدياؤنا البلغاء والذي يجوزه قول بعضهم فيما يلي : أليست البلاغة إفهام المعنى لأنه لا بد قد يفهم المعنى متكلمان أحدهما بليغ والأخر غير بليغ ، ولا البلاغة أيضا بتحقيق اللفظ على المعنى إنما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ⁴ ، ومفهوم البلاغة عند أهلها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته وتكون في المعنى واللفظ وليس في أحدهما دون الآخر.

وبلاغة المتكلم هي الملكة أو الصفة الراسخة في نفسه يستطيع من خلالها التصرف في فنون القول وأغراضه ، ولا تتأتى إلا لمن أوتي القدرة على الإحاطة بفنون الأدب وأساليب العرب ، وكتاب الله وسنة رسوله حيث لا يمكن تحصيلها في وقت وجيز وفي هذا يقول حازم

1 - أبو هلال العسكرية الصناعتين (الكتابة والشعر) ، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة 1952 م ، ص 10 .

2 - أبو هلال العسكرية الصناعتين (الكتابة والشعر) ، ص 10 .

3 - ينظر : أبو هلال العسكري ، الصناعتين (الكتابة والشعر) ، ص 10 .

4 - بدوي طبانة ، علم البيان ، دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية ، دار الثقافة ، بيروت ، 1981 م ، ص 7 .



القرطاجني « وكيف يظن إنسان أن صناعة البلاغة يتأتى تحصيلها في الزمن القريب وهي البحر الذي لم يصل أحد إلى نهايته مع استفاد الأعمار . »¹ .

ب- البلاغة عند المحدثين :

01- عند العرب : رغم تعدد تعريفات البلاغة فهي لا تكاد تخرج عن كونها الكلام الذي يصيب سمعناه بوضوح وسلامة ومراعاته لمقتضى الحال وخلوه من التكلف ، وهي ليست مستقلة عن اللغة لأنها شاملة لعنصريها (اللفظ والمعنى) ، كما أنها تساعد اللغة على أداء وظيفتها في التعبير والإبلاغ .

فالبلاغة « يختلف معناها باختلاف موصوفها وهو أحد الاثنين : الكلام والمتكلم ، يقال : هذا الكلام بليغ ، وهذا متكلم بليغ ، ولا توصف بها الكلمة فلا يقال : كلمة بليغة ، لعدم ورود السماع بذلك ، وبلاغة الكلام : هي مطابقته لمقتضى حال المخاطب مع سلامته من العيوب المخلة بفصاحته وفصاحة أجزائه»² .

فالحال هو المقام وهو الأمر الذي يحمل المتكلم على أن يورد كلامه في صورة خاصة ومقتضى الحال هو الاعتبار المناسب أي تلك الصورة الخاصة التي ورد عليها كلام المتكلم . اما مطابقة الكلام لمقتضى الحال هي اشتماله على هذه الصورة الخاصة . فإنكار المخاطب مثلا حال لأنه أمر يحمل المتكلم أن يأتي كلامه على صورة تأكيد ليزيل هذا الإنكار وصورة التوكيد التي ورد عليها الكلام هي مقتضى الحال ، واشتمال الكلام على صورة التوكيد هو مطابقته لمقتضى الحال وهكذا فلكل مقام مقال³ .

وبالبلاغة كما يقول أمين خولي « هي البحث عن فنية القول ، وإذا ما كان الفن هو التعبير عن الإحساس بالجمال ... فالبلاغة هي البحث في كيف يعبر القول عن هذا الإحساس . »

¹ - حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء ، تح : محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1981 م ، ص 88 .

² - أمين أبو ليل ، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، دار البركة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2006 م ، ص 10

³ - ينظر : زين كامل الخويسكي ، أحمد محمود المصري ، فنون بلاغية ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2006 م ، ص 11 .



¹ ومن خلال ما تقدم من تعريفات القدامى والمحدثين ، يلاحظ أنها تتفق في مضمونها على أن البلاغة فن وما دام أنها فن فهي صنعة تقوم على استخدام الكلام الجميل ، المؤثر في النفس ، الملائم للمعنى وللموطن الذي يقال فيه ، والأشخاص الذين يخاطبون ويضاف بأنها علم يقدم مجموعة من القوانين الفنية التي ينبغي أن تراعى في إنتاج النصوص ، والبلاغة منهج يمس خاصية ملازمة للإنسان هي الكلام . أما المفهوم العلمي الحديث للبلاغة فإنه مخالف للمفهوم السابق من حيث الهدف ، « إذ لم يعد الهدف الأول للبلاغة العلمية هو إنتاج النصوص بل تحليلها . »²

02- عند الغرب :

إن كلمة البلاغة تلتقي اليوم مع كلمة رطوريك في التراث البلاغي الغربي المنحدر من الثقافة اللاتينية واليونانية عامة rhetoric في اللغة الإنجليزية ، اللغة الفرنسية rhetorique وهي كلمة تدل على معنيين كبيرين : المعنى الحجاجي الإقناعي الذي يصب في التداولية الحديثة ، والمعنى التعبيري الشعري يصب في الأسلوبية³ .

وفي معجم ألفاظ الأسلوبية لجون مازاليجا (Jean Mazalegat) وجورج موليني (George Moulinier) ثلاث معان :

- البلاغة مبحث قديم يهتم بفن الإقناع في مكوناته وتقنياته . في
- البلاغة مجموعة من صور التعبير منفصلة عن نوع من الخطاب الذي استعملت فيه .
- وقد تعني الكلمة أحيانا المقاييس المعيارية لفن الكتابة وهذا المعنى عرضي مرتبط بانكماش البلاغة⁴.

¹ - وجيه المرسي أبو لبن ، مفهوم البلاغة وأهداف تدريسها ، مقالة منشورة في www.kenanaonline.com بتاريخ ايونيو 2011 .

² - هنريش بليث ، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، ترجمة وتعليق وتقديم محمد العمري ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1999 ، ص 23

³ - ينظر : محمد العمري ، البلاغة العامة والبلاغة المعمعة ، مقال منشور في موقع : www.aljabriabed.net

⁴ - ينظر : محمد العمري ، البلاغة العامة والبلاغة المعمعة .



ثانياً :- نشأة البلاغة :

إن البلاغة العربية في نشأتها كغيرها من علوم العربية لم تظهر فجأة حيث لم يكن لها حدود تعرف بها ، ولا قضايا تختص بها ، ولا حتى مصطلحات تقتصر عليها ، وإنما مرت بمراحل عديدة حتى اكتمل نضجها وأصبحت علماً مستقلاً قائماً بذاته له قوانينه الخاصة وقواعده .

1- البلاغة في العصر الجاهلي :

كانت البلاغة في الجاهلية باب من أبواب فن القول العربي حيث ارتبطت بالنقد في بدايات نشأتها وبجهود أصحابها من ملحوظات جزئية خير معللة ، فقد عرفوا كثيراً من الأحكام النقدية التي أعانهم على تفهم الشعر وتدوقه ونقده ، إذ بلغ العرب في هذا العصر درجة رفيعة في البلاغة والبيان ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال عقدهم للموازنات بين الشعراء وتفضيل بعضهم على بعض ، وعقدتهم أيضاً للأسواق الأدبية مثل سوق عكاظ لتضم ندوات أدبية يتناشدون الأشعار ، وتلقي الأحكام المطلقة التي تخلوا من التحليل والتعليل ومن أشهر أولئك النقاد النابغة الذبياني الذي كانت تضرب له قبة حمراء في سوق عكاظ ليحتكموا إليه .

ومن صور اهتمام عرب الجاهلية بالبيان والبلاغة إنهم كانوا يمدحون اللسان ويعرفون عيوبه لذلك كانت قصائدهم على قدر كبير من العناية حتى أصبح للشعراء مكانتهم الخاصة فيقول مازن المبارك : « ومعرفة العرب للعيوب اللسانية وعد هم لها منذ عصر مبكر يدل على أنهم عرفوا جيد الكلام ، وعرفوا خصائصه ، كما عرفوا قبيحه وعيوبه وهذا ما يعني أن البلاغة في نظرهم أمر مقصود وإنها وجدت في كلامهم بشكل عملي قبل أن تعرف بأسمائها وتعريفاتها وعرفها القوم بطبائعهم قبل أن يكون لها اسم يتواضعون عليه ، ومن الناحية النظرية فهناك ظواهر بلاغية منثورة في ما أطلقوه من أحكام نقدية في مناسبات المفاضلة والمفاخرة »¹ .

¹ - مازن المبارك ، الموجز في تاريخ البلاغة ، دار الفكر ، بيروت ، 1968 م ، ص 28 .



فالبلاغة في ذلك الوقت كانت أمراً فطروا عليه ، يعرفونه ولا يكادون يختلفون فيه رغم عدم اصطلاحهم لتلك المفاهيم البلاغية بمصطلحات دقيقة وواضحة .

2- البلاغة في صدر الإسلام :

كان لنزول القرآن الكريم الفضل الكبير في نشأة العلوم وتطور الفكر عند العرب فقد دعا القرآن الكريم إلى العلم والبحث فظهرت علوم مختلفة وفنون عديدة من بينها علم البلاغة ومما لا شك فيه أن للقرآن أثر عظيم في نشأة البلاغة وتطورها فالعرب أمة مفطورة على البلاغة ، لذلك وقفوا أمام القرآن الكريم منبهرين من بلاغته التي فاقت بلاغتهم المشهورة ، مما زاد في رفع منزلتها أكثر من ذي قبل ، فأخذوا يتدارسونه ويوضحون معانيه وراحوا يتدبرون امرهم بينهم فيما يعللون به ، هذا الكلام الساحر والأسلوب الأسر فما أكثر الذين سمعوا أية أو آيتين يتلوهما الرسول فإذا هم بعد ذلك مسلمون ، بل إن عمر بن الخطاب وهو صاحب معرفة بكلام العرب ، وهو الذي حكم للنابغة ولزهير فحين سمع آيات من سورة طه أسلم عندها¹.

وكانت آيات القرآن هي الشاهد البلاغي الرفيع وتضم قضية شغلت العلماء والدارسين منذ نزول القرآن ، ألا وهي قضية الإعجاز التي ساهمت في ظهور البلاغة حيث اختلفت وجهات النظر في ذلك فكانت دراستهم النواة الأولى في نشأة البلاغة وتعد أحسن مصدر لها . وقد جعلوا البلاغة أحق العلوم بالتعلم وأولها بالتحفظ بعد العلم بالله لأن الإنسان إذا غفل عن علم البلاغة لم يقع علمه بإعجاز القرآن لما فيه من حسن التأليف وبراعة التركيب يقول أحمد مطلوب : « نشأ البحث البلاغي عند العرب بعد نزول القرآن وامتداد الدعوة إلى الإسلام وذلك بسبب اهتمام المسلمين بكتابهم العظيم....حيث وجدوا فيه غير ما ألفوه في كلامهم ، فقد جاء معجزة كبرى تحدى الله بها عباده واتجهوا إلى البلاغة باحثين فنونها وموضحين أقسامها لكي يبرهنوا على إعجاز هذا الكتاب وأيضا لفهم أبياته »²

¹ - ينظر : مازن المبارك ، الموجز في تاريخ البلاغة ، ص ص 33-34 .

² - ينظر : أحمد مطلوب ، بحوث بلاغية ، مطبوعات المجمع العلمي ، بغداد ، 1996 م ، ص 1 .



وقد أعلن أبو هلال العسكري أن البلاغة هي الطريق لإدراك هذا الإعجاز قائلاً « إن الإنسان إذا أغفل علم العربية وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه من الإيجاز البديع والاختصار اللطيف ، وضمنه من الحلاوة وجلله من رونق الطلاوة مع سهولة كلمة وجزالتها وعذوبتها وسلاستها ، إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها وتحيرت عقولهم فيها »¹.

وفي هذا الوقت أيضا لا تزال الموازنات والمواصلات بين الشعراء قائمة ، وكما هو معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أفصح العرب قد كان شديد الاهتمام والعناية بالشعر والشعراء ، وقد كان الخلفاء يشاركون في إصدار الأحكام لما اشتهروا به من الفصاحة والبيان ، لكنها تبقى ملاحظات تعتمد على الذوق من دون تحليل لها .

3- البلاغة في العصر الأموي :

وفيه ازدهرت الخطابة بجميع أنواعها السياسية والدينية وغيرها ، وأيضا كثرت الملاحظات النقدية نتيجة لتحضر العرب واستقرارهم في المدن وازدهار العلوم ورفيها مما أدى إلى تطور ورفي الحياة العربية .

كما ظهرت اتجاهات ومذاهب كثيرة لظروف سياسية و عقائدية منها : المعتزلة التي شاركت هي الأخرى في نشأة البلاغة العربية ، فقد اهتم رجالها بمسائل البلاغة والبيان والاتصالها بما كانوا ينهضون به من الخطايا والمناظرة و اهتموا أيضا بما عند الأمم الأخرى فيما يخض البلاغة ومسائلها المتنوعة ، وقد نقل الجاحظ في كتبه المتعددة ما أثاره أصحاب هذا المذهب².

4-البلاغة في العصر العباسي :

ازدهرت الملاحظات البلاغية في هذا العصر بشكل كبير واصطبغت بصبغة علمية ويعود ذلك إلى تطور الشعر والنثر وتحضر العرب ، فبعد اتساع الفتوحات الإسلامية ،

1 - أبو هلال العسكري ، الصانعتين ، ص 1 .

2 - ينظر : يوسف أبو العنوس ، مدخل إلى علم البلاغة العربية علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع ، دار المسيرة ، عمان الأردن ، ط 1 ، 2007 م ، ص 14 .



وفساد الأذواق وانحراف الملكات وامتزاج العرب بغيرهم ظهر أثر ذلك في ألسنتهم وطباعهم .
كان ذلك من البواعث على تدوين اصول البلاغة العربية لتكون ميزانا سليما توزن به بلاغة
الكلام وعصمة اللسان من الخطأ في الأسلوب والبيان ¹ .

وقد أشار إلى هذا التأثير أحمد هاشمي « إن التأليف البلاغي من لدن الجاحظ حتى
السكاكي وانتهاء بالعصور التالية عني بالتفرقة بين قسم وآخر ونوع وعدد وفرع حتى وصل
بفن كالبديع إلى هذا الحد من الألوان وكان التأليف البلاغي متأثرا في ذلك بالتيارات العربية
الأصلية مضافا إليها التيارات الوافدة من يونانية وهندية ، وفارسية وغيرها ² .

ويعد اطلاع العرب على البلاغة عند الأمم الأخرى رأوا أن طريقتهم تختلف عن طريقة
العرب ذلك أن « الطريقة الأولى وهي طريقة العجم - على حد قولهم - كانت تفهم البلاغة
فهما أدني إلى العلم ، وكانت تعنى بالمصطلحات البلاغية ، وتشرح الغرض منها وتفلسف
هذا الشرح . وأما الطريقة الثانية وهي طريقة العرب فكانت تفهم البلاغة فهما أدني إلى
الأدب المحض وكانت تعنى بالشواهد والنماذج بقصد تربية الذوق ، ومن ثم كانت تجنح هذه
الطريقة إلى الإقلال من الأصول ومن القواعد ، ومن ذكر المصطلحات البلاغية بدلا من
ذكر الشواهد والأمثلة ³ »

وكل هذا حين اتسعت الترجمة في أواخر العصر الأموي و أوائل العصر العباسي وأسست
لها دار الحكمة ، ومن أشهر المترجمين ابن المقفع ، فقد ترجم كتب كثيرة عن الفارسية
تاريخية وأخرى أدبية وسياسية ، كما ترجم اكليلة ودمنة " وأجزاء من منطق أرسطو

¹ - ينظر : يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى علم البلاغة العربية علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع ، ص 14 .

² - أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ضبط ، : يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط و 199 ، ص 5 ،

³ - عبد اللطيف حمزة ، القلقشندي في كتابه صبح الأعشى ، عرض وتحليل سلسلة الأعلام الهيئة المصرية العامة للكتاب
العدد 81 ، 1988 ، ص 61،62 .



حيث أكب المترجمون ينقلون التراث اليوناني والفارسي والهندي¹ ، حيث كان لابن المقفع منزلة رفيعة في الأساليب البلاغية ، فهو فسر البلاغة تفسيراً لم يفسره أحد قبله وقد ذكرناه في تعريف البلاغة سابقاً .

كما أن لعلماء النحو واللغة أثر واضح في البلاغة ، منهم الخليل بن أحمد الذي تحدث عن التجنيس ، وسيبويه الذي يعرض في كتابه بعض الخصائص الأسلوبية كالتقديم والتأخير والإضمار وهي من صميم الدراسات البلاغية فأكثر أصول البلاغة نبتت من أفكار هؤلاء اللغويين والنحاة وأن أكثر علماء البلاغة وعياً بأهدافها ودقائقها هم الذين تعمقوا في اسرار اللغة ونحوها كالإمام عبد القاهر الجرجاني (271 هـ) ، والزمخشري (538 هـ)² . وهنا بدأ البلاغيون يضعون الأصول والقواعد لتلك الأحكام والملاحظات ويحددونها تحديداً دقيقاً ويحلونها تحليلاً علمياً .

ثالثاً : مراحل نشأة البلاغة وأهم أعلامها :

مرت البلاغة بمراحل ثلاث حتى اكتملت ، يمكن تلخيصها كما يلي :

1-المرحلة الأولى : النشأة والنمو

تبدأ هذه المرحلة بدراسات حول إعجاز القرآن حيث كانت الكتب الخاصة به في النواة الأولى لنشأة علم البلاغة وتطوره ، وإذا تتبعنا البدايات الأولى لهذه الكتب سنجد كتاب مجاز القرآن " لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 210 هـ) وهو أحد الكتب التي وصلت إلينا يهتم بجمع الألفاظ من أجل شرح ما فيها من غريب ، ويشير أيضاً إلى بعض المسائل البلاغية التي يتصل بعضها بنظم القرآن . وفي هذا الكتاب يقول محمد مصطفى هدارة : « كان

1 - ينظر : شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف ، القاهرة ، 9 ، 1995 م ، ص ص 19-20 .

2 - ينظر : عبد العاطي غريب علي علام ، البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان

الخفاجي دار الجبل ، بيروت ، ط 1 ، 1993 م ، ص ص 19-23



القرآن يجري على قواعد العرب في لغتها ، وأنه يتميز بنهج خاص في استعمال هذه اللغة وفي التعبير عن المعاني التي يتضمنها فكان الموالي والمولدون بحاجة إلى من يبين لهم ذلك . وقد ظهرت كتب في هذه المرحلة تحاول معالجة هذه الظاهرة ومن أوائل الكتب مجاز القرآن " لأبي عبيدة معمر بن المثنى لأن كلمة مجاز هنا ... تدل على ما تدل عليه اليوم كلمة أسلوب . »¹

ثم يأتي كتاب آخر ذو قيمة علمية كبيرة هو كتاب البيان والتبيين للجاحظ هذا الكتاب الذي قال فيه أبو هلال العسكري عند الحديث عن كتب البلاغة « وكان أكبرها وأشهرها كتاب البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وهو لعمرى كثير الفوائد ... إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة ، وأقسام البيان والفصاحة ماثورة في تضاعيفه ومنتشرة في ضالة بين الأمثلة ، لا توجد إلا بالتأمل الطويل ، والتصفح الكثير »² وصولاً إلى رسائل الإعجاز المشهورة مثل " النكت في إعجاز القرآن " للرماني ، ونجد أيضاً الخطابي (ت 388 هـ) في كتابه بيان إعجاز القرآن " ، والباقلاني (ت 403 هـ) في كتابه إعجاز القرآن وكتب النقد من أشهرها " نقد الشعر لقدماء بن جعفر ، وكتاب الصناعاتين العسكري دون أن ننس كتاب " البديع " لابن معتر الذي كان ثمرة الخلاف على السبق إلى استعمال ألوان البديع وهو يعد المؤسس لعلم البديع .

2-المرحلة الثانية :

وهي مرحلة النضج والاكتمال وذلك على يدي الإمام عبد القاهر الجرجاني الذي وضع نظريتي علم المعاني وعلم البيان في كتابيه " دلائل الإعجاز " و " أسرار البلاغة " ، وبذلك وضع « الأسس العامة والقواعد الأساسية لعلوم البلاغة ، كما أنه توسع في الحديث عن نظرية النظم ورأى أنها سر الإعجاز في القرآن »³ ، ثم جاء محمود بن عمر الزمخشري

¹ - محمد مصطفى داره ، في البلاغة العربية على البيان ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ط 1 ، 1989 م ، ص ص 12-11 .

² - أبو هلال العسكرية الصناعتين ، ص ص 4-5

³ - بن عيسى بالطاهر ، البلاغة العربية ، ص 13



فالف تفسيره المشهور " الكشاف " « طبق فيه نظرية النظم وفرق في هذا الكتاب بين علم المعاني وعلم البيان .¹»

وهنا بدأت كتب البلاغة تظهر بشكل خاص بعدما كانت مبعثرة في كتب اللغة والنقد والأدب .

3- المرحلة الثالثة :

وهي مرحلة تععيد القواعد وترتيبها ، وتبدأ هذه المرحلة بظهور أبي يعقوب السكاكي (ت 626 هـ) ، الذي تأثر بالمنطق اليوناني ، فقام بتقنين قواعد البلاغة مستعينا في ولاد بقدراته ، المنطقية على التعليل والتعريف والتفريع في كتابه " مفتاح العلوم " حيث تحدث في القسم الثالث منه عن علم البديع والبيان .

وقد نال هذا الكتاب شهرة في ميدان البلاغة وعكف العلماء على دراسته وشرحه وتخليصه وممن شرحوه قطب الدين الشيرازي (710 هـ)² وممن لخصوه بدرالدين مالك (686 هـ) في كتاب سماه " المصباح في علم المعاني والبيان والبديع " ، والقرزويني (739 هـ) سماه " تلخيص المفتاح " الذي اشتهر بدوره وأصبح قطبا تدور حوله الشروح .

فكل من جاء بعد السكاكي سار على نهجه لأنه لم يخرج عن كونه تكرر لمادته فهي محاولات للتبسيط والتوضيح لكنها أفقدت البلاغة رونقها وجمالها وأصابتها بالتعقيد والجمود « استمرت الشروح والحواشي على كتاب (المفتاح) و (تلخيص المفتاح) قرونا طويلة قدم فيها البلاغيون دروس البلاغة في قوالب جافة ، وأدخلوا فيها كثيرا من المباحث التي تتصل بعلوم اخرى مثل : علم الكلام ، وأصول الفقه ، والنحو والمنطق ، الأمر الذي أسهم في ذهاب رونقها وجمالها ، وإصابتها بالجمود والتعقيد في كثير من مصطلحاتها ومباحثها .³»

¹ - المرجع نفسه ، ص 13

² _ سميح أبو المغلي : علم الأسلوبية والبلاغة العربية ، دار البداية ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2011 م ، ص 161 .

³ _ بن عيسى بالطاهر ، البلاغة العربية ، ص 14 .



وقد أضاف بعض العلماء مرحلة أخرى هي مرحلة البلاغة في العصر الحديث¹ فقد ظهرت كتب حاولت تفسير البلاغة منها " جواهر البلاغة " السيد أحمد الهاشمي ، وكتاب " علوم البلاغة " لأحمد مصطفى المراغي ، وكتاب " البلاغة الواضحة " لعلي الجارم ومصطفى أمين كما ظهرت محاولات التجديد البلاغة وتطويرها بدأت بكتاب أمين خولي " سناهج تجديد في التفسير والبلاغة وجهود شوقي ضيف في البلاغة تطور التاريخ " ، كما اتجهت دراسات كثيرة إلى تجديد البلاغة وربطها بالدراسات الأسلوبية الحديثة أبرزها كتاب " دفاع عن البلاغة " لأحمد حسن الزيات ، الذي قارن فيه بين البلاغة القديمة ومفهوم الأسلوب مدافعا عن البلاغة العربية ، ونجد أيضا كتابا الأسلوب " لأحمد الشايب ، حاول فيه عرض البلاغة في عصرية . واستمرت الدراسات الأسلوبية في هذا الاتجاه تسعى لتأسيس علم الأسلوب العربي الذي يؤمل أن يكون وريث البلاغة العربية القديمة بلا منازع . والأسلوبية لها علاقة وثيقة بالبلاغة مما جعل بعضهم يعدها الوريث الشرعي للبلاغة أو أنها هي البلاغة الجديدة وهي علاقة لم تنتكر لها الدراسة الأسلوبية وهي « هذه الأخيرة أحيانا لا تعدوا أن تكون جزءا من نموذج التواصل البلاغي ، وتتفصل أحيانا عن هذا النموذج وتتسع حتى لا تكاد تمثل البلاغة كلها باعتبارها البلاغة المختزلة »² .

وفي هذا يقول أيضا صلاح فضل بأن علم الأسلوب هو البلاغة الجديدة وهو في هذا يتفق مع غيره حيث يقول : « عندما شب علم الأسلوب أصبح هو البلاغة الجديدة في دورها المزدوج ؛ كعلم للتعبير ونقد للأساليب الفردية »³.

رابعا : واضع علم البلاغة :

اختلفت الآراء حول مؤسس وواضع علم البلاغة فقد ذهب بعضهم إلى القول أن الجاحظ ، ومنهم من رشح إمام النحو العربي سيبويه (180 هـ) وقال آخرون أنه الإمام عبد القاهر

¹ _ المرجع نفسه ، ص 16 .

² _ هنريش بليت ، البلاغة والأسلوبية ، ص 19

³ _ صلاح فضل ، علم الأسلوب مباحثه وإجراءاته ، دار الشروق ، بيروت ، ط 1 ، 1998 م ، ص 175



الجرجاني ، وهناك من قال بأنه السكاكي ، أما بعض المحدثين فيرون أنه ابن معتز . وقد أيد هؤلاء فكرتهم بالحجج والبراهين فعلم البلاغة لم يصل إلى ما وصل إليه إلا بتضافر من الجهود شارك فيها العديد من العلماء .

وقد أجمع كثيرون على أن المؤسس الفعلي للبلاغة هو الجرجاني منهم عبد العاطي غريب علي علام فيرى أن الإمام عبد القاهر الجرجاني مؤسس البلاغة العربية ، وأن معظم البلاغيين النقاد الذين جاؤوا بعده أخذوا من بلاغته و آرائه النقدية ، وتأثروا به تأثيرا كبيرا¹ فكثير من علماء البلاغة المتقدمين و المتأخرين يعدونه مؤسس علم البلاغة .

خامسا : المدارس البلاغية :

من الواضح أن هناك بيئات مختلفة عملت على سير البلاغة في اتجاهات مختلفة ومدارس لها خصائصها وطرقها ، وهي : المدرسة الكلامية والمدرسة الأدبية « تسيطر على الدراسات البلاغية مدرستان ، مدرسة كانت تعني بالذوق ، وتعجب بالصورة الفنية ، مدى ملاءمتها لما يحيط بها ، وأخرى سيطر عليها المنطق والجفافة ، وتقسيماته ، وتفرعاته فالأولى هي مدرسة الأدباء ، والثانية مدرسة المتكلمين والمناطقة . »²

01- المدرسة الأدبية :

حيث تهدف هذه المدرسة لدراسة بلاغة القرآن ومعرفة مظاهر فصاحته وبلاغته ولتنمية القدرة على تذوق الكلام الجميل وإنشائه ومن أبرز خصائصها في درس البلاغة³

¹ _ عبد العاطي غريب علي علام ، البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني وابن ستان الخفاجي ، ص 35 .

² _ عبد الواحد حسن الشيخ ، دراسات في البلاغة عن ضياء الدين بن أثير ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1987 م ، ص 4 .

³ _ عاطف فضل محمد البلاغة العربية ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2011 م ، ص 23 .



_ الابتعاد عن اقتباسات المنطقيات الخاصة أو الفلسفية التي زخرت بها كتب المتكلمين من أهل البلاغة ، التي حاربتها ونبذتها بشدة .

_ الإكثار من الشواهد الأدبية نثرها وشعرها بالإضافة إلى القرآنية .

_ الإقلال وحتى الابتعاد عن التفريعات والتقسيمات .

_ اعتمدت المقاييس الفنية في الحكم على النصوص وأرجعته إلى الذوق والإحساس الفني أي على النقد الأدبي .

ومن أهم كتب هذه المدرسة كتاب " البديع " لابن معتر ، والصناعتين " لأبي هلال العسكري ، والمثل السائر " لابن الأثير ، وأسر الفصاحة " للخفاجي ، و أسرار البلاغة " للجرجاني ، والبدائع القرآن " لابن أبي الإصبع .

2-المدرسة الكلامية :

كانت للفلسفة وعلم الكلام اثر كبير في البلاغة ، وتوثقت الصلة بينهما شيئاً فشيئاً حتى بلغت ذروتها في القرن السادس مع السكاكي وتلاميذه ، ومن خصائصها :¹

_ الاهتمام بالتعريفات والتقسيمات والعناية بها .

_ الاستعانة بالألفاظ والمصطلحات الفلسفية في تناول موضوعات البلاغة .

_ الابتعاد عن الحس الفني والذوق الجميل فأصبحت قواعد البلاغة جافة .

_ الإقلال من الشواهد والأمثلة الأدبية والآيات القرآنية .

ومن أعلامها والزمخشري في كتابه " الكشاف ، وفخر الدين الرازي " نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز " ، السكاكي صاحب كتاب " مفتاح العلوم " ، وقد سيطرت هذه المدرسة على الدراسات البلاغية بشكل يصعب الفكك منه .

سادسا : أهمية البلاغة :

¹ _ المرجع نفسه ، ص 22



هي من علوم اللغة العربية وأشرفها مكانة ، عني بتجويد الكلام من أجل توصيله إلى الأذهان في أحسن صورة ليؤثر في العقول وقد قال صلى الله عليه وسلم " إن من البيان لسحرا¹

ولها أهمية كبيرة نذكر منها :²

_ الوقوف على أسرار الإعجاز القرآني ، فهي إحدى الأدوات المهمة في فهم كتاب الله .

_ تلمس دقائق اللغة العربية ، ومعرفة أسرارها ، وإدراك أساليب القول ، ومراتب فنون الكلام .

_ البلاغة فرع من النقد الأدبي ، ومعرفتها ضرورية للنقد لأنها أحد المعايير الأساسية التي تعنيه على تحليل النصوص الأدبية .

_ اكتساب مهارات الكتابة الإبداعية فيستطيع الدارس للبلاغة معرفة ما يناسب المعاني من ألفاظ ومعرفة ما يناسب كل نوع من أنواع الكتابات .

ومن أهدافها أيضا التأثير والإقناع « إن البلاغة هي بمعناها الشامل الكامل : ملكة يؤتي بها صاحبها في عقول الناس وقلوبهم من طريق الكتابة أو الكلام ، فالتأثير في العقول عمل الموهبة المعلمة المفسرة ، والتأثير في القلوب عمل الموهبة الجاذبية المؤثرة ومن هاتين الموهبتين تنشأ موهبة الإقناع على أكمل صورة وتحليل »³ . وعن أهمية البلاغة يقول ابن خلدون « واعلم أن ثمرة هذا الفن ، إنما هو فهم الإعجاز من القرآن »⁴ لأن القرآن إعجاز بلاغي وبياني أعجز البشر بأن يأتوا بمثله وخير دليل على هذا قوله سبحانه وتعالى : (قل الين اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم البعض ظهيرا) الإسراء : 88 .

سابعا : أقسامها :

¹ _ رواه البخاري ، تح : مصطفى البغاء دار ابن كثير ، بيروت ، ط 3 ، 1987 ، في كتاب الطب برقم (5434)

² _ بن عيسى بالطاهر ، البلاغة العربية ، ص ص 29-30

³ _ أحمد حسن الزيات ، دفاع عن البلاغة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 1967 م ، ص 20 .

⁴ _ ابن خلدون ، مقدمة ، تح : علي عبد الواحد وافي ، ج 3 ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر ، طه ، 2006 م ، باب البيان ، ص 1138 .



إن البلاغة العربية تتألف من ثلاث علوم وهذه العلوم لم تظهر دفعة واحدة وكان البديع والبيان مترادفان بيعنيان أمرا واحدا قبل اصطلاح البلاغة في عهد السكاكي ، ومع تطور البلاغة انفصلت علومها بعضها عن بعض وأصبحت على ما هي عليه الآن هذه العلوم الثلاثة التي تتكون منها البلاغة هي علم المعاني ، البيان والبديع « فالأول يحترز به عن الخطا نادية المعنى المراد ، والثاني لم يحترز به عن التعقيد المعنوي ، والثالث يعرف به في وجوه التحسين »¹.

1- علم المعاني :

يعرف علم المعاني عند السكاكي بأنه « تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يصل بها من الاستحسان وغيره ليتحرز بالوقوف عليها عن الخطا تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره . »² هذا ويعرفه القزويني بأنه « علم يعرف به أحوال اللفظ العربي ا بها يطابق مقتضى الحال »³.

فعلم المعاني يهتم بدراسة التراكيب والجمل ، ومدى مطابقة معانيها لمقتضى حالات المخاطبين . وهو أيضا « علم يحترز به من الخطأ في التعبير بالصور اللفظية عن الصور المعنوية ، التي يتصورها الذهن . »⁴

ويعود الفضل في وضع أساس علم المعاني وتفصيل مباحثه إلى عبد القاهر الجرجاني من خلال كتابيه أسرار البلاغة و " دلائل الإعجاز »⁵.

¹ _ بهاء الدين السبكي ، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، نح : خليل ابراهيم خليل ، منشورات محمد علي بيضونه دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2001 م ، م 1 ، ص 35 .

² _ السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح : أكرم عثمان يوسف ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، بغداد ، ط 1 ، 1982 م ، ص 157 .

³ _ الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) ، ص 15 .

⁴ _ كرم البستاني ، البيان ، مكتبة صادر ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 10 .

⁵ _ ينظر : يوسف أبو العلوم ، مدخل إلى علم البلاغة العربية علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع ، ص 5



وهذا العلم يتناول أحوال الجملة وتحليل عناصرها والبحث في أحوال كل عنصر منها في اللسان العربي ، ومواقع ذكره وحذفه ، وتقديمه وتأخيرها ، ومواقع التعريف والتتكير والإطلاق والتقييد ، والتأكيد وعدمه ، ومواقع القصر كل منهما ومقتضياته وحول كون الجملة مساوية في ألفاظها لمعناها¹

كما أنه يتناول أيضا الأساليب الخبرية والإنشائية ، الوصل والفصل والعدول².

وغيرها من الموضوعات والمباحث فإذا كان النحوي يدرس هذه الأحوال من حيث الجواز والوجوب والامتناع فإن البلاغي يدرس الأسرار الكامنة وراء هذه الأحوال .

2- علم البيان :

هو ثاني علوم البلاغة عرف القزويني بأنه « علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه »³.

ويعرف أيضا بأنه « علم يبحث في كيفية تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالتها ، وتختلف في صورها وأشكالها وما تتصف به من إيداع وجمال أو قبح وابتذال⁴.

فعلم البيان اهتم به العديد من العلماء وذكر أن « أول من دون مسائل علم البيان أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه مجاز القرآن وتبعه الجاحظ ، ثم ابن معتر ثم قدامة بن جعفر ثم أبو هلال العسكري ثم جاء شيخ عبد القاهر الجرجاني فاحكم أسسه وأكمل في بنيانه »⁵

¹ _ عبد الرحمن حسن جبنكه الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ج 1 ، دار القلم ، دمشق ، ط 1 ، 1996 م ، ص 139 .

² _ ينظر : كرم البستاني البيان ، ص ص 11-38-48 .

³ _ الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع ، ص 215 .

⁴ _ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ج 2 ، ص 126 ،

⁵ _ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ص ص 125-126



وهو علم يهتم بالصورة الفنية كالاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز كل بأنواعه وغيرها من موضوعات البيان الذي يهدف إلى كشف أسرار الجمال في الكلام ، شعره ونثره ، ومعرفة ما فيه من فنون .

3_ علم البديع :

إن النوع الثالث أو القسم الثالث من علوم البلاغة علم البديع « وهو علم يعرف به وجه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة »¹. وكان علم البديع يتطور وينضج حتى صار علما قائما بذاته ، وأستقل عن العلوم الأخرى ، فقد كان لا يشمل البلاغة بعلومها معاني وبيان وبديع ، وأول من حاول وضع مصطلحات بديعة هو الشاعر العباسي مسلم بن الوليد الذي وضع مصطلحات لبعض الصور البيانية والمحسنات اللفظية والمعنوية من مثل الطباق والجناس² .

فعلم البديع هو علم يهتم بالوجوه التي تزين الكلام من جهة الألفاظ والمعاني ، الذي أسسه ابن معتر فعندما « بدأت علوم البلاغة بالاستقلال بعضها عن البعض الآخر ، أيام الخليفة ابن المعتز الذي ألف كتاب " البديع " فكان مؤسسا كما يعرف اليوم بهذا الاسم »³. وينقسم البديع إلى نوعين :

معنوي " وهو ما تعرف به وجوه تحسين المعنى⁴ ويندرج تحت هذا النوع : الطباق ، المقابلة ، التورية ، التدبيح ، الإرصاد ، التقسيم ، التجربة وغيرها من الموضوعات .
- لفظي وهو " ما تعرف به وجود تحسين اللفظ »⁵ ويندرج تحته وجوه كثيرة أهمها : الجناس ، السجع .

1 _ الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة : ص 288 .

2 _ عائشة حسين فريدة وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999 م ، ص 9

3 _ المرجع نفسه ، ص 9 .

4 _ كرم البستاني ، البيان ، ص 82

5 _ كرم البستاني ، البيان ، ص 82



هذه هي علوم البلاغة العربية باختصار « وميدان البلاغة التي تعمل فيه علومها الثلاث متضافرة نظم الكلام وتأليفه على نحو عليه نعوت الجمال »¹

ولكي تتحقق الإفادة من هذه الفنون البلاغية في تربية القدرة على الإحساس بعناصر الجمال الأدبي في النصوص الرفيعة وتذوقها ينبغي أن تدرس بطريقة تكشف عن جوانب الجمال والإبداع في هذه النصوص والاهتمام بالصور البلاغية التي تضيء على اللفظ والمعنى رونقا وجمالا وليلم الطلاب بالمصطلحات البلاغية

المطلب الثاني : في مفهوم سورة اقرأ .

01 . تعريفها .

02 . تسميتها .

03 . مناسبتها لما قبلها .

04 . أغراض السورة

05 . مكانة وفضل سورة العلق .

06 . سبب نزول سورة العلق .

¹ _ عبد العزيز عتيق ، علوم البلاغة المعاني البيان البديع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (دط) ، (دت) ص 1 .



07 . مقاصد سورة العلق .

" سورة العلق "

بسم الله الرحمن الرحيم

" اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى . إن إلى ربك الرجعى ، أرايت الذي ينهى ، عبدا إذا صلى ، أرايت إن كان على الهدى ، أو امر بالتقوى ، أرايت إن كذبه وتولى الم يعلم بأن الله يرى ، كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة ، فليدع ناديه ، سندع الزبانية ، كلا لا تطعه واسجد واقترب .

صدق الله العظيم .



المطلب الثاني : في مفهوم سورة اقرأ .

01 - التعريف بالسورة :

سورة العلق هي السورة الأولى في ترتيب النزول ، والسورة السادسة والتسعون في ترتيب سور القرآن الكريم. وهي مكية بإجماع الآراء ، وإنما الخلاف في عدد آياتها فهي عند أهل المدينة ومكة عشرون آية وعند أهل الشام ثمانية عشرة ، وعند أهل الكوفة والبصرة تسع عشرة .

وعدد كلماتها :

اثنان وسبعون كلمة

وعدد حروفها :

مائتان حرفاً .

02 . تسميتها :

سميت هذه السورة بـ " العلق " في المصاحف ومعظم كتب التفسير وذلك لوقوع لفظ العلق في أوائلها

وقد اشتهرت في عهد الصحابة والتابعين باسم سورة " اقرأ " لأن الله سبحانه وتعالى افتتحها بقوله : " اقرأ باسم ربك الذي خلق " وروى



أيضاً عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن أول سورة نزلت من القرآن الكريم " " اقرأ باسم ربك " .

وعنونها ابن عطية باسم سورة القلم ، وهذا اسم سميت به سورة " ن والقلم " ولكن الذين جعلوا اسم هذه السورة سورة القلم يسمون السورة الأخرى سورة " ن ' هذا ولم يذكرها الإمام السيوطي في كتابة الإتقان في علوم القرآن في عداد السور ذات أكثر من اسم. ¹

03 . مناسبتها لما قبلها :

السورة التي قبل سورة العلق في ترتيب سور المصحف الشريف هي سورة " التين " ولما ذكر الله تعالى فيها مواجهة للإنسان في خلقه القويم الذي خلقه عليه ، وأنه إذا استطاع أن يحتفظ بهذا الخلق القويم كان في أعلى المراتب ، وإذا لم يحسن الاحتفاظ بهذا الخلق فإنه سيهوى إلي أسفل سافلين وهذا بيان للسورة .

تبدأ سورة العلق بهذه المواجهة مع الإنسان في أعلى منازل وأشرف صورة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مدعوا من ربه إلي أكمل ا كمالات الإنسان وأكرم ما يتناسب مع كماله وهو القراءة التي هي المنارة والهداية لكل من يتعلمها .² ثم يذكر الله تعالى في هذه السورة ايضاً ما يؤول اليه حال الانسان في الآخرة و هذا بيان للمادة .

فهذه السورة فيها بيان و توضيح لما ذكر في سورة التين "

04 . أغراض السورة :

نزل صدر هذه السورة كما بينا أول ما نزل من القرآن الكريم ، أما باقي السورة فهو متأخر النزول

1 - دفايزة عبد الحميد فهمي ، الاعجاز البلاغي في سورة العلق ،، مدرس البلاغة بكلية الدراسات الاسلامية و العربية للبنات بسوهاج ص 536.

2 - دفايزة عبد الحميد فهمي ، الاعجاز البلاغي في سورة العلق ،، مدرس البلاغة بكلية الدراسات الاسلامية و العربية للبنات بسوهاج ص 537 . 538 .



وقد نزلت هذه السورة على قلب النبي صلى الله عليه وسلم لبيان الأمور التالية :

01 - تلقين محمد صلى الله عليه وسلم الكلام القرآني وتلاوته إذ كان لا يعرف التلاوة من قبل ، مع الإيماء إلى النظر في خلق الله للموجودات وخاصة خلق الإنسان فقد خلقه من قطعة دم يسيره .

" " اقرأ باسم ربك الذي خلق " الآيات من 1-5 .

02 - الأخبار عن مدى طغيان وتمرد وجود الإنسان لأوامر ربه .

" كلا إن الإنسان ليطغى .. " الآيات من 6-8 .¹

03- تهديد وافتضاح شأن أبي جهل الذي كان ينهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة مع الدعوة إلى الهدى والتقوى .

04- اعلام النبي صلى الله عليه وسلم بأمر من يناوؤنه . وإن الله ناصره وتبنيه إلى عدم الالتفات لما كان يتوعده به أبو جهل .

" أرايت الذي ينهى . . " الآيات 9-19 (١) .

05 . مكانة وفضل سورة العلق :

روى أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها فكأنها قرأ المفصل كله.

وروى أيضاً محمد بن حسان عن أبي عبد الله قال : من قرأ في يومه أو في ليلته " اقرأ باسم ربك " ثم مات في يومه أو في ليلته مات شهيداً وأحياه ، كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله : صلى الله عليه وسلم .²

إن صدر سورة العلق هو أول ما نزل من القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشك أن أول ما نزل من الوحي واستهل به له أهمية خاصة ومعان ودلالات يجب الوقوف عندها وتدبرها ، وإلقاء الضوء عليها فمن عائشة رضي الله عنها قالت : أول ما بدئ

- نفسه ، ص 541.

² - دفايزة عبد الحميد فهمي ، الاعجاز البلاغي في سورة العلق، مدرس البلاغة بكلية الدراسات الاسلامية و العربية للبنات بسوهاج ، ص 542.



به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حباب إليه الخلاء فكان يأتي . جزاء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة ، فيتزود لمثلها حتى فجأه الوحي وهو في غار حراء¹

فجاءه الملك فيه ، فقال : اقرأ ، قال رسول الله : « فقلت : ما أنا بقارئ . قال فأخذني فغطني ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فغطني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق ، حتى بلغ : ما لم يعلم ... وفتر الوحي » (أخرجه الشيخان : البخاري رقم 3 ، ومسلم رقم 160) قال ابن كثير بعد أن ذكر هذا الحديث : « فأول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمة المباركات ، ولهن أول رحمة رحم الله بها العباد ، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم (الدوميري ، 2016) .

ولقد نزلت هذه الآيات على نبي أمي لم يتعلم القراءة والكتابة وفي بيئة اجتماعية تسودها الأمية لتتحدث أول ما تتحدث عن العلم وعن القلم مباشرة بعد ذكر نعمة الخلق " هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين (2) وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم (3) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (4) (سورة الجمعة ، الآيات 2 - 4) .

ثم نزلت باقي السورة بعد ذلك في شأن أبي جهل ، ثم أمر الله نبيه الكريم يضم ذلك إلى أول السورة حتى صارت تسع عشرة آية².

أما المقطع الثاني فهي ثلاث آيات وهي : « كلا إن الإنسان ليطغى ، أن رآه استغنى ، إن إلى ربك الرجعى "

1 - مجلة الاستيعاب ، وسيلة زوالي ، الدلالات التربوية المستنبطة من سورة العلق ، جامعة أم بواقي، نشر بتاريخ 11-11-2002، ص 144-145

2 - نفسه ص 144-145.



أما المقطع الثالث : فهو مقطع خاص بطغيان أبي جهل من قوله تعالى : « أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى » إلى قوله تعالى : « كلا لا تطعه واسجد واقترب * قال سيد قطب : المقطع الثاني والثالث من السورة واضح أنه نزل فيما بعد فهي تشير إلى مواقف وحوادث في السيرة لم تجيء إلا متأخرة بعد تكليف الرسول صلوات الله وسلامه عليه ابلاغ الدعوة والجهر بالعبادة وقيام المشركين بالمعارضة ، ولكن هناك تناسقا كاملا بين أجزاء السورة ، وتسلسلا في ترتيب الحقائق التي تضمنتها بعد هذا المطلع المتقدم يجعل السورة كلها وحدة متناسقة (عيسى ، دس ، الصفحات 95 - 97)¹.

06 . سبب نزول سورة العلق :

تمهيدا للحديث عن مقاصد سورة العلق، فالحديث عن مقاصد سورة العلق لا بد أن يُستهلَّ بالحديث عن سبب نزول هذه السورة المباركة، فأسباب النزول لها علاقة بكيرة بمقاصد السور ومضامينها، وسورة العلق على وجه الخصوص هي أول سورة نزلت في القرآن الكريم، وقد تحدّثت في آياتها عن أبي جهل الذي نهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الصلاة، والقصة يرويها عبد الله بن عباس -رضي الله عنه- الذي يقول: "كان النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يصلي، فجاء أبو جهل، فقال: ألم أنهك عن هذا، ألم أنهك عن هذا، ألم أنهك عن هذا؟ فانصرف النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- فزبره، فقال أبو جهل: إنَّكَ لتعلم ما بها نادٍ أكثر منِّي، فأنزل الله تبارك وتعالى: {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} ، قال ابن عباس: والله لو دعا نادية لأخذته زبانية الله"، والله تعالى أعلم.²

07 . مقاصد سورة العلق :

تنوّعت مقاصد سورة العلق أول سور القرآن الكريم نزولاً على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، وقد نزلت هذه السورة بواسطة جبريل في غار حراء، ولقَّنها جبريل -عليه السلام- رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، يقول تعالى في مطلع هذه السورة: {أَقْرَأْ بِاسْمِ

1 - نفسه ص 144-145..

2 - محمد شودب ، مقاصد سورة العلق ، 22 يونيو 2019 ، انظر موقع <https://sotor.com>



رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * افْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ¹

وفي هذه الآية يظهر الله تعالى كيفية خلق الإنسان، فقد خلق الله تعالى الإنسان من علق والعلق هو الدم الجامد، ثم بين صفة من صفات الله تعالى وهي صفة الكرم، الله الكريم الذي علّم الإنسان ما لم يكن ليعلم لولا فضل الله تعالى. أمّا مقاصد سورة العلق في الآيات التالية، فيقول الله تعالى فيها: {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى * إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى} ²، هذه الآيات المباركات تحدّثت عن طغيان ابن آدم في هذه الحياة فالإنسان إذا أصبح ذا غنى وثناء تمرّد ووجد نعمة الله تعالى، وهذا طبع متأصل به، وفي هذه الآيات دعوة من الله تعالى إلى ضرورة شكر النعم وحمد المنعم -جلّ وعلا-، ثمّ تتناول آيات سورة العلق قصة أبي جهل مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، حيث نهى أبو جهل رسول الله -عليه الصلّاة والسّلام- عن الصلاة وتكبّر وتحدى الله تعالى بكفره وجحده وطغيانه، فأنزل الله تعالى قوله في سورة العلق: {رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى * أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ * أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَىٰ * أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ} ³، ثمّ تابع الوعيد لأبي جهل الكافر الجبار، في قوله تعالى: {كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} ⁴، ثمّ ختم الله تعالى آيات هذه السورة المباركة بالصلاة والعبادة فكان البدء والختام في ذكر عبادة الله تعالى، وفي الآية الأخيرة سجدة من آية السجدة في القرآن الكريم، حيث يقول تعالى: {كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ} ⁵، والله تعالى أعلى وأعلم.

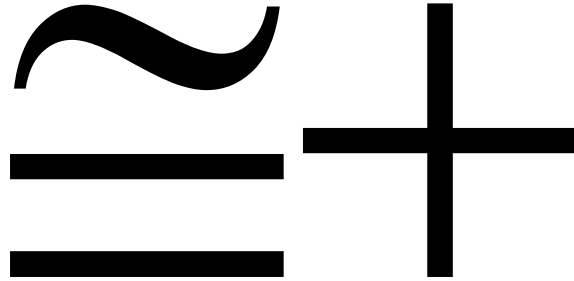
1 - سورة العلق الآية 1-5 .

2 - سورة العلق الآية 6-7-8 .

3 - سورة العلق الآية 9-14 .

4 - سورة العلق الآية 15-18 .

5 - سورة العلق الآية 19.



* الفصل الثاني : دراسة الظواهر البلاغية لسورة اقرأ .

المبحث الاول :

علم البديع و المحسنات البديعية .

أ - المطلب الاول : علم البديع : (السجع ، الجناس ، الطباق)

ب - المطلب الثاني : علم المعاني - الاساليب الانشائية (الاستفهام ،

الامر ، النهي ، الاطناب)

ج - المطلب الثالث : علم البيان - الصور البيانية (المجاز ، الكناية

، الاستعارة)

- خاتمة .

4- قائمة المصادر و المراجع



الفصل الثاني :

. مضامين السورة :

ابتدأت السورة بفعل أمر " اقرأ " خاطب الله سبحانه و تعالى نبيه بأن يقرأ ما أنزل إليه من القرآن الكريم مستعينا باسم ربه و متوكلا عليه. جاءت الآية الثالثة لتأكيد الأمر للنبي صلى الله عليه و سلم بأن يقرأ و إن كان غير قارىء ، لأن كرم الله سبحانه و تعالى لا حدود له قادر أن يعين نبيه و يعلمه و يفهمه كما خلق كل شيء و خلق الإنسان من العلق و علم بالقلم و أنعم على الإنسان و علمه ما لم يعلم قادر سبحانه أن ييسر الأمر لنبيه و يجعله يقرأ .

ذكرت السورة أن الإنسان الذي خلقه الله سبحانه و تعالى من علق و أنعم عليه من نعمه و علمه ، تسول له نفسه أن يطغى و يعصى و يكفر فليعلم هذا الإنسان بأن مصيره الموت ثم الحساب و الجزاء و هذا فيه إجماع للعبد ؛ لأنه كلما تذكر الإنسان الدار الآخرة تراجع عن طغيانه. والإنسان السوي كلما تذكر الآخرة ازداد تقربا من خالقه و ابتعد عن الطريق الخاطيء الذي يقود صاحبه إلى الهاوية.

تحدثت باقي الآيات عن أبو جهل الذي توعد النبي صلى الله عليه و سلم على الصلاة عند البيت ، فأنزل الله سبحانه و تعالى فيه آيات من أشد آيات الوعيد في القرآن الكريم حيث كان النبي صلى الله عليه و سلم يصلي عند الكعبة . قال أبو جهل ذات يوم لأقرانه و لمن كان حاضرا هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قالوا نعم ، قال : و اللات و العزى لئن رأيتَه يصلي كذلك لأطأن على رقبته ، و لأعفرن وجهه في التراب ، فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يصلي ليظأ على رقبته ، قال : فما فجأهم منه إلا و هو ينكص على عقبيه و يتقي بيديه ، قال فقيل له :



مالك ؟ فقال : إن بيني و بينه خندقا من نار ، و هولا و أجنحة¹ .

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " لو دنا مني لاخطفتة الملائكة عضوا عضوا " بداية وعظه الله سبحانه و تعالى بالتي هي أحسن ، إن كان الذي تنهاه عن الصلاة فما ظنك إن كان على صراط مستقيم و على تقوى من ربه و أنت تنهاه عن الصلاة . لكن أبو جهل لما توعد النبي ؛ و رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يكن حاضرا و الله يرى و يسمع كلامه و سيجازيه على فعله. قال الله سبحانه و تعالى " كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية " إن لم يتراجع عن عناده سيؤخذ يجر من ناصيته إذلالا و قهرا. في الآية الأخيرة من سورة العلق دعا الله سبحانه و تعالى نبيه بألا يبالي لأقوال أبو جهل و ألا يطيعه فيما يقول.

وأن يصلي حيث شاء و أن يزداد تقربا من ربه لأنه سبحانه و تعالى حافظه وناصره.²

¹ القرآن الكريم ، سورة العلق / اقرا باسم ربك الذي خلق، انظر الرابط :

<https://loubna-maroc.blogspot.com/2019/11/Sourat-Al-Alaq.html?m=1>

² نفسه .



أ . المطلب الاول :علم البديع : (السجع ، الجناس ، الطباق)

اولا : علم البديع :

01 . السجع :

من الأساليب البلاغية التي وردت أيضا في هذه السورة السجع المرصع بين قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق» وقوله: «خلق الإنسان من علق»، فنجد أن كلمات الفقرة الثانية متفق معظمها مع كلمات الفقرة الأولى في الوزن، فأدى ذلك إلى تمكين المعنى في الذهن مع الإحساس بعذوبة اللفظ وسلاسته.

بالإضافة إلى السجع المطرف وهو ما اختلفت فاصلته في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير، ونجده في قوله تعالى: «الأكرم» و«القلم» و«لم يعلم» لأن الحرف الأخير فيها هو «الميم» وأوزانها مختلفة. بالإضافة إلى ألفاظ أخرى في الآية وهي: يطغى، استغنى، الرجعى، ينهى، صلى، هدى، تقوى، تولى، يرى، سجع مطرف لأن الحرف الأخير في الجميع «الألف المقصورة» وتختلف أوزانها. وفي هذا الموضع يقول ابن الأثير: «فإن قيل: فإذا كان السجع أعلى درجات الكلام على ما ذهب إليه، فكان ينبغي أن يأتي القرآن كله مسجوعا؟ وليس الأمر كذلك، بل منه المسجوع ومنه غير المسجوع. قلت في الجواب: إن أكثر القرآن مسجوع، حتى إن السورة لتأتي جميعها مسجوعة، وما منع أن يأتي القرآن كله مسجوعا إلا أنه سلك به مسلك الإيجاز والاختصار، والسجع¹ لا يؤاتي في كل موضع من الكلام على حد الإيجاز والاختصار، فترك استعماله في جميع القرآن لهذا السبب.²

02 . الجناس :

¹ الباحثة هاجر الفتوح ، لغة القرآن و بلاغته من خلال كتاب " معارج التفكير و دقائق التدبير " الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني " تأملات في سورة العلق " الحلقة 2 ، 2021/09/27 ، انظر الرابط : [https:// www.arrabita.ma/blog/](https://www.arrabita.ma/blog/)

² نفسه .



ومن المحسنات البديعية اللفظية أيضا التي وردت في هذه الآية الجناس في قوله تعالى: «خلق» و«علق» وهو من الجناس الناقص، وهو أن تتفق الكلمتان في جميع حروفهما إلا في حرفين لا تقرب بينهما، وهذا هو قوله تعالى: « يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَأْسَمَاءُ أَقْلَعِي» [هود:44] ؛ لأن الاختلاف بين اللفظين «خلق وعلق» جاء من حرفي الخاء والعين وهما حرفان غير متقاربين في المخرج، وقد جاء الجناس هنا ليؤدي معناه إلى أن الجمال اللفظي واضح حيث تقاربت الكلمتين إلى جانب أن المعنى يطلبهما ولا يغني غيرهما عنها.

03 . الطباق :

ومن الأساليب البلاغية التي وردت في السورة الطباق السلبى، والطاق هو الجمع بين الشيء ومقابلته أو الشيء وضده وقد يكون الشيطان المجموع بينهما اسمين أو فعلين أو حرفين، والطاق قد يكون طباق إيجاب وقد يكون طباق سلب، ومثال طباق السلب قوله سبحانه: «وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» [الروم:6-7]، وقوله: « أَقْمِنِ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ» [النجم: 59-60].

وفي السورة نستشعره في قوله تعالى: «علم الإنسان ما لم يعلم»، وقد جمعت الآية بين فعلين أحدهما مثبت والآخر منفي، وجاء هنا للدلالة على مظاهر إعجاز القرآن الكريم فكان بيانا لقدرة الله سبحانه وتعالى على تعليم الإنسان جميع أنواع العلوم التي لم يكن على علم بها. وقد ساق الإمام أبو هلال العسكري الكثير من الآيات القرآنية الدالة على الطباق كقوله تعالى: «يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ». وقوله تعالى: «لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ»، أى من الكفر إلى الإيمان.¹

وقوله عز وجل: «بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ». وقوله سبحانه: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»، وهذا على غاية التساوي والموازنة. وقوله تعالى: «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ». وقوله جل شأنه: «وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ

1 نفسه .



ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا». وقوله عز اسمه: «لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلُقُونَ». وقوله سبحانه: «فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ». وقوله جل ذكره: «وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا». ثم أضاف فلم يقرب أحد من لفظ القرآن في اختصاره وصفائه، ورونقه وبهائه، وطلاوته ومائه؛ وكذلك جميع ما في القرآن من الطِّبَاقِ.

ومن جمال البديع في هذه الآية «عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَ» [العلق: 5] الإدماج ليتم المعنى الذي قصده وهو التنبيه على مدح العلم ترغيباً في الدين والعلم. «والإدماج هو أن تعلق مدحاً بمدح أو هجواً بهجواً، ومعنى بمعنى» كما قال المتنبي:

إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرَّسْلَ عَمَّا أَتَوْا بِهِ /// كَأَنَّهُمْ فِيمَا وَهَبْتَ مَلَامٌ

أدمج رد الرسل برد الملام في الجود، فكلاهما مديح، وقوله أيضاً:

حَسَنٌ فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبُ — /// بَحٌّ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ

أدمج الحسن في القبح وكلاهما مدح، ووصفه بالكرم لأن إبله إذا رأت ضيفه علمت

أنه سينحرها.¹

¹ نفسه .



. جدول توضيحي :

| الرقم | الآية | العنصر البلاغي |
|-------|------------------------|--|
| 1 | اقرأ بسم ربك الذي خلق | السجع المرصع: و هو ما اتفقت فيه الفاظ احدي الفقرتين او اكثرها في الوزن و التفقيه. |
| 2 | علم الإنسان ما لم يعلم | الطباق السلبي: وَهُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الصِّدَانِ إِجَاباً وَسَلْباً، يَأْتِي بِكَلِمَةِ عِلْمٍ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي بِضِدِّهَا يَعْنِي مَا لَمْ يَعْلَمْ. |
| 3 | خلق و علق | الجناس الناقص: ذا كان التشابه في بعض الحروف أو اختلف ترتيبها |

ب . المطلب الثاني: علم المعاني "الاساليب الانشائية"

(الاستفهام، الامر، النهي، الاطناب)

01 . الاستفهام :

" ألم يعلم بأن الله يرى "

الاستفهام للتوبيخ فقد ذكر في الآيات السابقة ما يحتاج إلي الرد على فعلهم هذا فجاء هذا الرد هنا في الآية وهو قوله تعالى : " ألم يعلم بأن الله يرى " على سبيل الاستفهام بالتوبيخ



والنقرع ؛ لإثارة المشاعر حتى تقتنع هذه النفس الأمانة بالسوء بالتفكير السليم وبأنهم يجب أن يعلموا أن الله مطلع على أحوالهم وسيجازيهم وترك المعصية ما بقي له .

وقوله تعالى أيضاً " أرايت إن كان على الهدى . أو أمر بالتقوى " كرر الاستفهام هنا والذي خرج عن معناه الحقيقي إلي معنى مجازي جديد وذلك تأكيداً في التعجب والتقرير والإنكار . فماذا ترى من حال هذا الفاسق الذي ينهى عبداً عن الصلاة ، أترى لو كان هذا الفاسق مؤمناً بربه قائماً على الهدى ، أو أمراً بالتقوى ، فأى حال يكون خيراً له ¹.

ونجد الاستفهام بالهمزة في قوله تعالى : " أرايت " والذي عرفه البلاغيون بقولهم : هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بإحدى أدواته والتي منها الهمزة . وقد خرج الاستفهام هنا عن هذا المعنى الحقيقي إلي معنى بلاغي وهو التعجب والإنكار الذي فهم من السياق وعرف بقرائن أحوال هذه الآيات فالاستفهام هنا أريد منه استحضار صورة المستفهم عنه في ذهن السامع لأن هذا أعون على إدراك المعنى واستقراره ، والتمهيد لتعقل الحكم الذي سيصدره المتكلم على تلك الصورة التي أثار الاستفهام المشاعر نحوها فالخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والتعجب والإنكار هنا لأنه عليه السلام قال : اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين إما أبي جهل ، وإما عمر بن الخطاب فكأنه تعالى يتعجب ويقول له : أكنت تظن أنه يعزبه الإسلام أمثله يعزبه الإسلام ، وهو ينهي عبداً إذا صلى . وإما أن يكون التعجب لأنه كان يلقب بأبي الحكم ، فكأنه سبحانه وتعالى يقول : كيف يليق به هذا اللقب وهو ينهى العبد حين الصلاة .

وإما أن يكون التعجب من هذا الأحمق الذي يأمر وينهي عن طاعة الخالق . واستعمال الاستفهام في تعجب مجاز مرسل في التركيب علاقته اللازمة والملزومية من إطلاق اسم الملزوم وإرادة اللازم ².

¹ دفايزة عبد الحميد فهمي ، الاعجاز البلاغي في سورة العلق ،، مدرس البلاغة بكلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات بسوهاج، ص 599.

² المرجع السابق ، ص 590.



ومجيء الاستفهام في التعجب كقوله تعالى : (أرأيت) إذا كانت بمعنى أخبرني وفي هذه الحالة لا يقصد منها الاستخبار الحقيقي وإنما يقصد بها إنكار الحالة المستخبر عنها وتبيحها كما في قوله تعالى : " أرأيت الذي يكذب بالدين ، فذلك الذي يدع اليتيم " .
و " أرأيت " إذا كانت بهذا المعنى فإنها تتعدى إلى مفعولين ، ويكون في الآية إيجاز بحذف المفعول الثاني لـ " أرأيت " وهو جملة استفهامية ، ومن المعلوم أن المفعول الثاني لرأى لا يكون إلا جملة استفهامية

وقد حذف المفعول هنا لغرض بلاغي وهو الاختصار وقد صرح به الله سبحانه وتعالى بعد " أرأيت " الثالثة في قوله تعالى : " أرأيت إن كذب وتولى " وهو قوله تعالى " ألم يعلم بأن الله يرى " ¹

02 . الاطناب :

ومن الأساليب البلاغية الإطناب وقد عرفه ابن الأثير: « هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة؛ فهذا حدّه الذي يميزه عن التطويل؛ إذ التطويل هو: زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة، وأما التكرير فإنه: دلالة على المعنى مردّداً، كقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع؛ فإن المعنى مردّد واللفظ واحد». ونلمس حضور التكرار في السورة التي بين أيدينا وأولها ² مما افتتح به عز وجل السورة وهي لفظة اقرأ : «اقرأ باسم ربك الذي خلق ...اقرأ وربك الأكرم...»، كما تكرر لفظ ربك في قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك...اقرأ وربك الأكرم».

وتكرار لفظة خلق في قوله: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق»،

كما تكررت لفظة إنسان وذلك في قوله تعالى:

«خلق الإنسان..علم الإنسان...إن الإنسان ليطغى».

وتكرار لفظة علم في قوله: «الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم»، وأيضا تكرار

لفظة كلا في قوله جل وعز: «كلا إن الإنسان ليطغى، وكلا لئن لم ينته لنسفعا، وكلا لا

¹ المرجع السابق ، ص591.

² نفسه.



تطعه واسجد واقترب»، وتكرار لفظة أرأيت في قوله تعالى: أرأيت الذي ينهى... أرأيت إن كان على الهدى... أرأيت إن كذب وتولى»، وتكرار لفظة ناصية في قوله تعالى: «لئن لم ينته لنسفعا بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة».

وقد انفردت آية سورة العلق من بين آيات سور القرآن الكريم بصيغة الإكرام فقد جاءت صيغة الكرم بمشتقاته في القرآن الكريم وصفاً لله سبحانه وتعالى أو اسماً من أسمائه الحسنى، أو وصفاً لعرشه وذلك في قوله تعالى: «وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ» [النمل: 40] وقوله تعالى: «فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» [المؤمنون: 116] ، وقوله تعالى: «وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» [الرحمن: 27] ، وقوله تعالى: «تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» [الرحمن: 78].¹

. جدول توضيحي²:

| الرقم | الآية | العنصر البلاغي |
|-------|---|--|
| 1 | إقراء بسم ربك الذي خلق.... إقراء وربك الكرم | الإطناب: وهذا التكرار يدل على أهمية القراءة، والقرآن يحثنا بها حثاً شديداً منذ أوائل نزوله |

02 . الامر :

قال الله تعالى "أقرأ باسم ربك الذي خلق" (العلق 01)

¹ نفسه.

² انظر الموقع : <http://anieszilly.blogspot.com/2013/06/normal>



صيغة الأمر في هذه الآية تدل على معنى الحقيقي " اقرأ باسم ربك " أي اقرأ ما أنزل إليك من القرآن مفتتحاً باسم ربك ، وهو أن تذكر التسمية في ابتداء كل سورة .

فمحل الباء من " بسم ربك " النصب على الحال . وقيل : الباء بمعنى على ، أي اقرأ على اسم ربك . يقال : فعل كذا باسم الله ، وعلى اسم الله . وعلى هذا فالمقروء محذوف أي اقرأ القرآن ، وافتتحه باسم الله ، وقال قوم : اسم ربك هو القرآن ، فهو يقول [اقرأ باسم ربك أي اسم ربك . أراد : لا يقرآن السور ، وقيل : معنى [اقرأ باسم ربك أي اذكر اسمه . أمره أن يبتدئ القراءة باسم الله . " " وتحليلية بلاغية في هذه الآية أن الله يأمر على الرسول لمعرفة المعلومات بالقراءة.

قوله تعالى " اقرأ وربك الأكرم " (العلق)

صيغة الأمر في هذه الآية تدل على معنى الحقيقي . اقرأ تأكيد ، وتم الكلام ، ثم استأنف فقال : وربك الأكرم أي الكريم . وقال الكلبي : يعني الحليم عن جهل العباد ، فلم يعجل بعقوبتهم . والأول أشبه بالمعنى ، لأنه لما ذكر ما تقدم من نعمه ، دل بها على كرمه . وقيل : اقرأ وربك أي اقرأ يا محمد وربك يعينك ويفهمك ، وإن كنت غير القارئ .¹ والأكرم بمعنى المتجاوز عن جهل العباد . " وتحليلية بلاغية في هذه الآية أن الله يأمر على الرسول لمعرفة المعلومات بالقراءة .²

فليدع ناديه - (العلق)

صيغة الأمر في هذه الآية تدل على معنى التعجيز . [فليدع نادية] أي أهل مجلسه وعشيرته ، فليستنصربهم . " وتحليلية بلاغية في هذه الآية عن قصة أبو جهل الذي يمثل فرعون الأمة ووعد الله تعالى له بأشد العذاب والعقاب . لذا صيغة الأمر تدل على معنى التعجيز

كلا لا تطعه وأسجد واقرب - (العلق)

¹ نور الفطرية ابريليا ، صيغ الأمر والنهي في جزء الثلاثين من القرآن الكريم (دراسة تحليلية بلاغية) ، مالانج ، 30 يونيو 2015 ، ص 66.

² المرجع نفسه ، ص 66.



صيغة الأمر في هذه الآية تدل على معنى التهديد . [كلا أي ليس الأمر على ما يظنه أبو جهل . إلا تطعه أي فيما دعاك إليه من ترك الصلاة . واسجد أي صل الله واقترب أي تقرب إلى الله جل ثناؤه بالطاعة والعبادة . وقيل : المعنى : إذا سجدت فاقترب من الله بالدعاء .

روي عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أقرب ما يكون العبد من ربه ، وأحبه إليه ، جبهته في الأرض ساجدا لله وتحليلية بلاغية في هذه الآية أن الله يأمر الرسول ولأتمته للعبادة والسجود والصلاة . لذا صيغة الأمر تدل على معنى التهديد¹ .

{ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَقْرَأْ } .

هذا أول ما أوحى به من القرآن إلى محمد صلى الله عليه وسلم لما ثبت عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مما سيأتي قريباً² .

وافتحاح السورة بكلمة {أقرأ} إيدان بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون قارئاً، أي تالياً كتاباً بعد أن لم يكن قد تلا كتاباً

قال تعالى: { وما كنت تتلوا من قبله من كتاب } {العنكبوت: 48}، أي من قبل نزول القرآن، ولهذا "قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل حين قال له اقرأ: ما أنا بقارئ" . وفي هذا الافتتاح براعة استهلال للقرآن.

وقوله تعالى: {اقرأ} أمر بالقراءة، والقراءة نطق بكلام معين مكتوب أو محفوظ على ظهر قلب.

وتقدم في قوله تعالى: **{ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم } {في سورة النحل (98)}**.

والأمر بالقراءة مستعمل في حقيقته من الطلب لتحصيل فعل في الحال أو الاستقبال، فالمطلوب بقوله: {اقرأ} أن يفعل القراءة في الحال أو المستقبل القريب من الحال، أي أن

¹ المرجع نفسه ، ص 67 .

² التفاسير العظيمة ، موقع شامل للقران الكريم ، انظر الرابط :

https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?MadhabNo



يقول مَا سَيُملَى عليه، والقرينة على أنه أمر بقراءة في المستقبل القريب أنه لم يتقدم إملاء كلام عليه محفوظ فتطلب منه قراءته، ولا سُلمت إليه صحيفة فتطلب منه قراءتها، فهو كما يقول المُعلم للتلميذ: اكتب، فيتأهب لكتابة ما سيمليه عليه.

وفي حديث «الصحيحين» "عن عائشة رضي الله عنها قولها فيه: حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال: اقرأ. قال: فقلت: ما أنا بقارىء فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أُرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أُرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أُرسلني فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق} إلى {ما لم يعلم} ".

فهذا الحديث روته عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولها قال: "فقلت: ما أنا بقارىء"¹.

وجميع ما ذكرته فيه مما روته عنه لا محالة وقد قالت فيه: «فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده» أي فرجع بالآيات التي أمليت عليه، أي رجع متلبساً بها، أي بوعياها.

وهو يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقى ما أوحى إليه. وقرأه حينئذٍ ويزيد ذلك إيضاحاً قولها في الحديث: «فانطلقت به خديجة إلى ورقة بن نوفل فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك»، أي اسمع القول الذي أوحى إليه وهذا ينبىء بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قيل له بعد الفطة الثالثة: {اقرأ باسم ربك} الآيات الخمس قد قرأها ساعتئذٍ كما أمره الله ورجع من غار حراء إلى بيته يقرؤها وعلى هذا الوجه يكون قول الملك له في المرات الثلاث {اقرأ} إعادة للفظ المنزل من الله إعادة تكرير للاستئناس بالقراءة التي لم يتعلمها من قبل.

ولم يُذكر لِفعل {اقرأ} مفعول، إما لأنه نزل منزلة اللازم وأن المقصود أوجد القراءة، وإما لظهور المقروء من المقام، وتقديره: اقرأ ما سنلقيه إليك من القرآن.

¹ نفسه .



وقوله {باسم ربك} فيه وجوه:

أولها: أن يكون افتتاح كلام بعد جملة {اقرأ} وهو أول المقروء، أي قل: باسم الله، فتكون الباء للاستعانة فيجوز تعلقه بمحذوف تقديره: ابتدء ويجوز أن يتعلق بـ {اقرأ} الثاني فيكون تقديمه على معموله للاهتمام بشأن اسم الله. ومعنى الاستعانة باسم الله ذكر اسمه عند هذه القراءة، وإقحام كلمة (اسم) لأن الاستعانة بذكر اسمه تعالى لا بذاته كما تقدم في الكلام على البسمة، وهذا الوجه يقتضي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {باسم الله} حين تلقى هذه الجملة.

الثاني: أن تكون الباء للمصاحبة ويكون المجرور في موضع الحال من ضمير {اقرأ} الثاني مقدماً على عامله للاختصاص، أي اقرأ ما سيوحى إليك مصاحباً قراءتك (اسم ربك).¹ فالمصاحبة مصاحبة الفهم والملاحظة لجلاله، ويكون هذا إثباتاً لوحداية الله بالإلهية وإبطالاً للنداء باسم الأصنام الذي كان يفعله المشركون يقولون: باسم اللات، باسم العزى، كما تقدم في البسمة. فهذا أول ما جاء من قواعد الإسلام قد افتتح به أول الوحي.

الثالث: أن تكون الباء بمعنى (على) كقوله تعالى: {من إن تأمنه بقنطار} {آل عمران: 75}، أي على قنطار. والمعنى: اقرأ على اسم ربك، أي على إذنه، أي أن المَلَك جاءك على اسم ربك، أي مرسلًا من ربك، فذكر (اسم) على هذا متعين.

وعدل عن اسم الله العلم إلى صفة {ربك} لما يؤذن وصف الرب من الرأفة بالمربوب والعناية به، مع ما يتأتى بذكره من إضافته إلى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم إضافة مؤذنة بأنه المنفرد بربوبيته عنده رداً على الذين جعلوا لأنفسهم أرباباً من دون الله فكانت هذه الآية أصلاً للتوحيد في الإسلام.

وجيء في وصف الرب بطريق الموصول {الذي خلق} ولأن في ذلك استدلالاً على انفراد الله بالإلهية لأن هذا القرآن سيئلى على المشركين لما تفيده الموصولية من الإيماء إلى علة الخبر، وإذا كانت علة الإقبال على ذكر اسم الرب هي أنه خالق دل ذلك على بطلان

1 نفسه.



الإقبال على ذكر غيره الذي ليس بخالق، فالمشركون كانوا يقبلون على اسم اللات واسم العزى، وكونُ الله هو الخالق يعترفون به قال تعالى: **{ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ الله }** **{ [لقمان: 25]** فلما كان المقام مقام ابتداء كتاب الإسلام دين التوحيد كان مقتضياً لذكر أدلّ الأوصاف على وحدانيته.

وجملة **{خلق الإنسان من علق}** يجوز أن تكون بدلاً من جملة **{الذي خلق}** بدل مفصل من مُجْمَل إن لم يقدر له مفعول، أو بدل بعض إن قُدِّر له مفعول عام، وسلك طريق الإبدال لما فيه من الإجمال ابتداءً لإقامة الاستدلال على افتقار المخلوقات كلها إليه تعالى لأن المقام مقام الشروع في تأسيس ملة الإسلام. ففي الإجمال إحضار للدليل مع الاختصار مع ما فيه من إفادة التعميم ثم يكون التفصيل بعد ذلك لزيادة تقرير الدليل.¹

ويجوز أن تكون بياناً من **{الذي خَلَق}** إذا قُدِّر لفعل **{خلق}** الأول مفعول دل عليه بيانه فيكون تقدير الكلام: اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق.

وعدم ذكر مفعولٍ لفعل **{خلق}** يجوز أن يكون لتنزيل الفعل منزلة اللازم، أي الذي هو الخالق وأن يكون حذف المفعول لإرادة العموم، أي خلق كل المخلوقات، وأن يكون تقديره: الذي خلق الإنسان اعتماداً على ما يرد بعده من قوله **{خلق الإنسان}**، فهذه معانٍ في الآية. وخص خلق الإنسان بالذكر من بين بقية المخلوقات لأنه المطرد في مقام الاستدلال إذ لا يَغْفُلُ أحد من الناس عن نفسه ولا يخلو من أن يخطر له خاطر البحث عن الذي خلقه وأوجده ولذلك قال تعالى: **{ وفي أنفسكم أفلا تبصرون }** **{ [الذاريات: 21]**.

وفيه تعريض بتحقيق المشركين الذين ضلوا عن توحيد الله تعالى مع أن دليل الوحداية قائم في أنفسهم.

وفي قوله: **{من علق}** إشارة إلى ما ينطوي في أصل خَلَق الإنسان من بديع الأطوار والصفات التي جعلته سلطاناً هذا العالم الأرضي.

1 نفسه.



والعلق: اسم جمع عَلَقَةٌ وهي قطعةٌ قَدْرُ الأنملة من الدم الغليظ الجامد الباقي رطباً لم يجفّ، سمي بذلك تشبيهاً لها بدودةٍ صغيرة تسمّى علقة، وهي حمراء داكنة تكون في المياه الحلوة، تمتص الدم من الحيوان إذا علق خرطومها بجلده وقد تدخل إلى فم الدابة وخاصة الخيل والبغال فتعلق بلهاته ولا يُتقطن لها.

ومعنى: **{خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ}** أن نطفة الذكر ونطفة المرأة بعد الاختلاط ومضي مدة كافية تصيران علقَةً فإذا صارت علقة فقد أخذت في أطوار التكوّن، فجعلت العلقة مبدأ الخلق ولم تُجعل النطفة مبدأ الخلق لأن النطفة اشتهرت في ماء الرجل فلو لم تخالطه نطفة المرأة لم تصر العلقة فلا يتخلق الجنين وفيه إشارة إلى أن خلق الإنسان من علق¹

ثم مصيره إلى كمال أشده هو خلق ينطوي على قوى كامنة وقابليات عظيمة أقصاها قابلية العلم والكتابة.

ومن إعجاز القرآن العلمي ذكر العلقة لأن الثابت في العلم الآن أن الإنسان يتخلق من بويضة دقيقة جداً لا ترى إلا بالمرآة المكبّرة أضعافاً تكون في مبدأ ظهورها كروية الشكل سابحة في دم حيض المرأة فلا تقبل التخلق حتى تخالطها نطفة الرجل فتمتزج معها فتأخذ في التخلق إذا لم يَعْقُها عائق كما قال تعالى: **{مخلقة وغير مخلقة}** **{الحج: 5}**، فإذا أخذت في التخلق والنمو امتد تكورها قليلاً فشابهت العلقة التي في الماء مشابّهة تامة في دقة الجسم وتلونها بلون الدم الذي هي سابحة فيه وفي كونها سابحة في سائل كما تسبح العلقة، وقد تقدم هذا في سورة غافر وأشرت إليه في المقدمة العاشرة. ومعنى حرف **{من}** الابتداء.

وفعل **{اقرأ}** الثاني تأكيد لـ **{اقرأ}** الأول للاهتمام بهذا الأمر.

{وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}.

1 نفسه .



جملة معطوفة على جملة: {اقرأ باسم ربك} فلها حكم الاستئناف، و{ربك} مبتدأ وخبره إما {الذي علم بالقلم} وإما جملة: {علم الإنسان ما لم يعلم}. وهذا الاستئناف بياني.

فإذا نظرت إلى الآية مستقلة عما تضمنه حديث عائشة في وصف سبب نزولها كان الاستئناف ناشئاً عن سؤال يجيش في خاطر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقول: كيف أقرأ وأنا لا أحسن القراءة والكتابة، فأجيب بأن الذي علم القراءة بواسطة القلم، أي بواسطة الكتابة يعلمك ما لم تعلم.

وإذا قرنت بين الآية وبين الحديث المذكور كان الاستئناف جواباً عن قوله لجبريل: "ما أنا بقارئ" فالمعنى: لا عجب في أن تقرأ وإن لم تكن من قبل عالماً بالقراءة إذ العلم بالقراءة يحصل بوسائل أخرى مثل الإملاء والتلقين والإلهام وقد علم الله آدم الأسماء ولم يكن آدم قارئاً.¹

ومقتضى الظاهر: وعلم بالقلم. فعدل عن الإضمار لتأكيد ما يشعر به {ربك} من العناية المستفادة من قوله: {اقرأ باسم ربك} وأن هذه القراءة شأن من شؤون الرب اختص بها عبده إتماماً لنعمة الربوبية عليه.

وليجري على لفظ الرب وصف الأكرم.

ووصف {الأكرم} مصوغ للدلالة على قوة الاتصاف بالكرم وليس مصوغاً للمفاضلة فهو مسلوب المفاضلة.

والكرم: التفضل بعبء ما ينفع المعطى، ونعم الله عظيمة لا تُحصى ابتداء من نعمة الإيجاد، وكيفية الخلق، والإمداد.

وقد جمعت هذه الآيات الخمس من أول السورة أصول الصفات الإلهية فوصف الرب يتضمن الوجود والوحدانية، ووصف {الذي خلق} ووصف {الذي علم بالقلم} يقتضيان صفات الأفعال، مع ما فيه من الاستدلال القريب على ثبوت ما أشير إليه من الصفات بما تقتضيه

1 نفسه.



الموصولية من الإيماء إلى وجه بناء الخبر الذي يذكر معها. ووصف {الأكرم} يتضمن صفات الكمال والتنزيه عن النقائص.

ومفعولاً {عَلَّمَ بالقلم} محذوفان دل عليهما قوله: {بالقلم} وتقديره: عَلَّمَ الكاتبين أو عَلَّمَ ناساً الكتابة، وكان العرب يعظمون علم الكتابة ويعدونها من خصائص أهل الكتاب كما قال أبو حية الثُميري:

كما حُطَّ الكتابُ بكفِّ يَوْمَ يَهُودِيَّ يِقَارِبُ أو يُزِيلُ

ويتفاخر من يعرف الكتابة بعلمه وقال الشاعر:

تَعَلَّمْتُ بَأَجَادِ وَالْمُرَامِرِ وَسَوَّدْتُ أَثْوَابِي وَلَسْتُ بِكَاتِبِ

وذكر أن ظهور الخط في العرب أول ما كان عند أهل الأنبار، وأدخل الكتابة إلى الحجاز حربُ بن أمية تعلمه من أسلم بن سدره وتعلمه أسلم من مُرَامِرِ بن مُرة وكان الخط سابقاً عند حمير باليمن ويسمى المُسَنَّد.¹

03 . النهي :

قوله تعالى " كلا لا تطعه واسجد واقترب " (العلق)

في ضوء هذا المصير المتخيل المرعب تختم السور بتوجيه المؤمن الصالح إلي الإصرار والثبات على إيمانه .

ونجد هنا تأكيد التحدي والتعجيز وذلك بالزجر والردع لإبطال ما تضمنه قول هذا الفاسق لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأكثر أهل هذا الوادي ناديا والتعبير بالنهي² في قوله تعالى " لا تطعه " يجوز أن يكون على ظاهرة ويكون المراد طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء فقط ويجوز أن يكون النهي هنا قد خرج عن هذا المعنى إلي غرض

¹ نفسه.

² الفعل هو طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء وله صيغة واحدة هي المضارع المقترن بلا الناهية وقد تخرج هذه الصيغة عن هذا المعنى وتستعمل في معان أخرى تفهم بالقرائن من سياق الحديث كالدعاء والالتماس والتوبيخ والإرشاد جاب وغير ذلك كثير .



بلاغي وهو الدوام والاستمرار أي دم واستمر على ما أنت عليه من عصيانك لهذا الكافر الفاسق.¹

ج .المطلب الثالث :علم البيان "الصور البيانية"(المجاز، الكناية، الاستعارة) 01 . الكناية :

ومن الأساليب البيانية التي وردت في سورة العلق الكناية وهو أن تريد المعنى وتعبر عنه بغير لفظه، كأن تريد إثبات الكرم لإنسان ما، ولكنك تعبر عنه بغير اللفظ الموضوع له،

¹ د فايزة عبد الحميد فهمي ، الاعجاز البلاغي في سورة العلق ،، مدرس البلاغة بكلية الدراسات الاسلامية و العربية للبنات بسوهاج، ص 608.



فنعول مثلا (كثر الرمد) ولا شك أن كثرة الرمد لم توضع لمعنى الكرم، وهذا الذي اختاره الشيخ عبد القاهر رحمه الله وقريب منه التعريف الذي اشتهر فيما بعد للكناية وهو أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه مع قرينه لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي [40]، ونجد ذلك في قوله تعالى: «علم بالقلم» فقد كنى عن الكتابة وكان التعبير بها للتأكيد على فائدة الكناية، فالقلم أداة والذي به يدون العلم ويحفظ على مر الزمان وتلاحق الأجيال.

فمن وسائل اكتساب المعارف والعلوم وسيلة القلم؛ فبالقلم تدون المعارف والعلوم المكتسبة بالإدراك الحسي، أو الاستنتاج العقلي بالتأمل الفكري، أو الخبر الصادق، فتكون جاهزة للقراءة، فيستفيد القارئون ما سبق أن دون بالقلم، ويستذكر بالقراءة الذين سبقت لهم المعرفة، ولكن نسوها أو نسوا شيئا منها، إذ الكتابة المحفوظة من فساد خطوطها أو صفحتها لا تتعرض للنسيان، لكن الأذهان والذاكرات الإنسانية تنسى ما سبق أن تعلمته، فهي بحاجة إلى مكتوب محفوظ لا يتعرض للنسيان. وتعليم الله بالقلم قد حصل بخلق الناس مستعدين لاكتساب وابتكار صنعة الكتابة والقراءة، وبإلهامهم أن يضعوا الرموز¹ الخطية للحروف والكلمات والأعداد، أو بالوحي إلى بعض أنبيائه أن يكتب ويقرأ ويعلم قومه أصول الكتابة والقراءة.

كما نجد الكناية حاضرة في قوله تعالى: «أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى» حيث كنى بالعبد عن رسول الله ولم يقل ينهاك تفخيما لشأنه وتعظيما لقره، وأرأيت استفهام للإنكار والتعجب، وهي بمعنى أخبرني.

02 . المجاز العقلي :

ومن الأساليب البلاغية التي وردت في هذه السورة المجاز العقلي في قوله تعالى « ناصية كاذبة خاطئة» فقد وصف الناصية بالكذب والخطأ، والحقيقة: صاحبها، وذلك أبلغ من أن يضاف، فيقال: ناصية كاذب خاطئ، لأنها هي المحدث عنها.

1 نفسه .



كما نلمس في السورة المجاز المرسل في قوله تعالى: «فليدع ناديه»، والمراد: أهل النادي، فالنادي لا يدعى، وإنما يدعى أهله، فأطلق المحل وأريد الحال، فالمجاز مرسل علاقته المحلية، والنادي هو المجلس الذي ينتدي فيه القوم، ولا يسمى المكان ناديا حتى يكون فيه أهله، وفي المصباح: ندا القوم ندوا، من باب: غزا؛ اجتمعوا، ومنه اشتق النادي، وهو مجلس القوم للتحدث. وفي المختار: وناداه: جالسه في النادي، وتنادوا: تجالسوا في النادي، والندي على فعيل مجلس القوم ومتحدثهم، وكذا: الندوة، والناديوالمنتدى، فإن تفرق القوم عنه فليس بندي، ومنه سميت دار الندوة التي بناها قصي بمكة¹ لأنهم كانوا يندون فيها، أي يجتمعون للمشاورة. وكان أبو جهل قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها أي مكة رجل أكثر ناديا مني، لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلا جردا، ورجالا مرد².

03 . الاستعارة:

ومن الأساليب البيانية التي وردت في هذه السورة الاستعارة المكنية في قوله: «الذي خلق» فكل ما أسند إلى الله من فعل الخلق هو الاستعارة المكنية، ومثاله «ألم يعلم بأن الله يرى» فكانت الرؤية من أفعال الخلق لا يليق إسناده إلى الله لا مجازا لأن الله مخالف لخلقه فعلا وصفة وذاتا. بالإضافة إلى الاستعارة التصريحية في قوله تعالى: «خلق الإنسان من علق» حيث شبه مكان خلقه الناس بالعلق بجميع لوازمه.

ونجد في السورة أسلوب الالتفات من الغيبة الى الخطاب في قوله تعالى: «إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى» ، تهديدا له وتحذيرا من عاقبة الطغيان. وذلك لأن الأصل أن يقال «إِنَّ إِلَى رَبِّهِ الرُّجْعَى» لتقدم اسم الظاهر ولكن عدل عنه الى كاف الخطاب. «والالفتات هو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدرارا للسامع، وتجديدا لنشاطه، وصيانة لخاطره من الملل والضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه» كما قيل:

1 نفسه .

2 نفسه .



لا يُضِلُّحِ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُصَرَّفَةً /// إِلَّا التَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

وفي هذا الشأن يقول حازم في منهاجه: «وهم يسأمون الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة، وكذلك أيضا يتلاعب المتكلم بضميره فتارة يجعله ياء على جهة الإخبار عن نفسه وتارة يجعله كافا أو تاء فيجعل نفسه مخاطبا وتارة يجعله هاء فيقيم نفسه مقام الغائب، فلذلك كان الكلام المتوالي فيه ضمير متكلم أو مخاطب لا يستطاب، وإنما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض¹ ومن جهة أخرى تظهر آيات سورة العلق ذلك الطابع المتفرد الذي تجسده الفواصل وهذا ما لمسناه في نهاية كل آية.

جدول توضيحي :

| الرقم | الآية | العنصر البلاغي |
|-------|------------|---|
| 1 | أرأيت الذي | الكناية: كنى بالعبء عن رسول الله ولم يقل ينهاك تفخيما لشأنه |

¹ نفسه.



| | | |
|---|--|-----------------------|
| | ينهى عبدا وتعظيماً لقره | |
| 2 | المجاز العقلي : أي كاذب صاحبها خاطئ فأسند الكذب إليها مجازا | ناصية كاذبة خاطئة |
| 3 | الاستعارة المكنية: كل ما أسند إلى الله من فعل الخلق هو الاستعارة المكنية. ومثاله " ألم يعلم بأن الله يرى " وكان الرؤية من أفعال الخلق لا يليق إسناده إلى الله. إلا مجازاً لأن الله مخالف لخلقه فعلا وصفة وذاتا | الذي خلق |
| 4 | الاستعارة التصريحية : شبه مكان خلقه الناس بالعلق بجميع لوازمه. | خلق الإنسان من علق |

خاتمة :

حمد الله ، وشكراً على ما أعان ووفق وسدد ، له الحمد ، وله الشكر ، وله الثناء الحسن الجميل فمن المعروف أن إعجاز القرآن الكريم سيظل دائماً مجال بحث ودرس لا ينضب معينه مهما طالت القرون ، وتوالت الأجيال ، ولما كانت البلاغة سر هذا الإعجاز وجب أن



نلتمس أسبابها ، وندرك مظاهرها ويرغبه صدقة منى في الارتباط بأبحاث القرآن الكريم ، وهذا ما اقتطعته على نفسي من وعد ، اكتب الآن خاتمة هذا البحث والذي سمي بـ {دراسة بلاغية لسورة اقرأ جماليتها ودلالاتها}

وقد بينت فيه كيف اختبرت ألفاظ السورة تخييراً دقيقاً ، لتدل على معانيها في دقة وأحكام ، فلا تستطيع كلمة أخرى توفية المعنى الذي وفته به أختها وعقبت ذلك بمدى وحدة وتلاؤم وتناسق آيات هذه السورة كي تتضح الفكرة وتتجلي .

ثم طبقت تطبيقاً فنياً على مصطلحات علوم البلاغة الثلاثة حتى يتبين مدى إعجاز النظم القرآني وأحكامه .

أرجو بذلك أن أكون قد وفقت في استخراج بعض ما في السورة الكريمة من أسرار بلاغية ، وأن يكلل هذا العمل بالقبول ، فلا أزعم وما ينبغي لي أنني قد اجتلبت أسرار البيان القرآني المعجزة في السورة ، ولكنها محاولة ابتغى معها ثواب المسعى وشرف الوسيلة والقربي ، فإن الإعجاز البياني للقرآن الكريم يفوق كل محاولة لتجديده ، ويجاوز كل طاقاتنا في أسرار بيانه الباهر فإن كنت قد وفقت فيما قصدت فهذا فضل من الله على عباد ، وأن تكن الأخرى فحسبي أني مجتهد أصيب وأخطئ .

والله أسأل التوفيق والسداد ، وأن يهدينا سواء السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



قائمة المصادر و المراجع



قائمة المصادر و المراجع :

- 1) ابن منظور ، لسان العرب ، ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي ، ج 1 ، دار الصبح ، بيروت ، لبنان ، ط1 2006 م
- 2) الزمخشري ، أساس البلاغة ، نح : محمد باسل عيون السود ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1، 1998 .
- 3) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تح : مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط 8 ، 2005 م .
- 4) الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ج 1 ، القاهرة ، ط 1 ، 1998 م ، ص 115.
- 5) ابن رشيق القيرواني ، العته في محاسن الشعر واذابه ونقده ، نح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ج 1 ، دار الجيل بيروت ، ط 5 ، 1981 م .
- 6) الخطابي والزمانى وعبد القاهر الجرجاني ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، ح : محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام دار المعارف ، القاهرة ، ط 1 ، 1968 م .



- (7) أبو هلال العسكرية الصناعيتين (الكتابة والشعر) ، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة 1952 م .
- (8) بدوي طبانة ، علم البيان ، دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية ، دار الثقافة ، بيروت ، 1981 م .
- (9) حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء ، تح : محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1981 م .
- (10) أمين أبو ليل ، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، دار البركة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2006 م ، ص 10
- (11) زين كامل الخويسكي ، أحمد محمود المصري ، فتون بلاغية ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2006 م .
- (12) وجيه المرسي أبو لبن ، مفهوم البلاغة وأهداف تدريسها ، مقالة منشورة في www.kenanaonline.com بتاريخ ايونيو . 2011 .
- (13) هنريش بليث ، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، ترجمة وتعليق وتقديم محمد العمري ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1999 .
- (14) محمد العمري ، البلاغة العامة والبلاغة المعمعة ، مقال منشور في موقع : www.aljabriabed.net
- (15) مازن المبارك ، الموجز في تاريخ البلاغة ، دار الفكر ، بيروت ، 1968 م .
- (16) أحمد مطلوب ، بحوث بلاغية ، مطبوعات المجمع العلمي ، بغداد ، 1996 م .
- (17) يوسف أبو العنوس ، مدخل إلى علم البلاغة العربية علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع ، دار المسيرة ، عمان الأردن ، ط 1 ، 2007 م .
- (18) يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى علم البلاغة العربية علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع .
- (19) أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ضبط ، : يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط و 1999م .



- 20) عبد اللطيف حمزة ، القلقشندي في كتابه صبح الأعشى ، عرض وتحليل سلسلة الأعلام الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد 81 ، 1988 .
- 21) شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف ، القاهرة ، 9 ، 1995 م .
- 22) عبد العاطي غريب علي علام ، البلاغة العربية بين الناقدین الخالدين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1993 م .
- 23) محمد مصطفى ذاره ، في البلاغة العربية على البيان ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ط 1 ، 1989 م .
- 24) ابن عيسى بالطاهر ، البلاغة العربية
- 25) سميح أبو المغلي : علم الأسلوبية والبلاغة العربية ، دار البداية ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2011 م .
- 26) صلاح فضل ، علم الأسلوب مباحثه وإجراءاته ، دار الشروق ، بيروت ، ط 1 ، 1998 م .
- 27) عبد العاطي غريب علي علام ، البلاغة العربية بين الناقدین الخالدين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي .
- 28) عبد الواحد حسن الشيخ ، دراسات في البلاغة عن ضياء الدين بن أثير ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1987 م .
- 29) عاطف فضل محمد البلاغة العربية ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2011 م .
- 30) رواه البخاري ، تح : مصطفى البغاء دار ابن كثير ، بيروت ، ط 3 ، 1987 ، في كتاب الطب برقم (5434)
- 31) أحمد حسن الزيات ، دفاع عن البلاغة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 1967 م .
- 32) ابن خلدون ، مقدمة ، تح : علي عبد الواحد وافي ، ج 3 ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر ، طه ، 2006 م ، باب البيان . .



33) بهاء الدين السبكي ، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، نح : خليل ابراهيم خليل ، منشورات محمد علي بيضونه دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2001 م ، م . 1 .

34) السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح : أكرم عثمان يوسف ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، بغداد ، ط 1 ، 1982 م .

35) الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) .

36) كرم البستاني ، البيان ، مكتبة صادر ، بيروت ، (د.ط) ، (د ت) .

37) يوسف أبو العلوم ، مدخل إلى علم البلاغة العربية علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع ، ص 5

38) عبد الرحمن حسن جبنكه الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج 1، دار القلم ، دمشق، ط 1 ، 1996م.

39) الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع .

40) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ج 2 .

41) عائشة حسين فريدة وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية ، دار قياء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999 م .

42) عبد العزيز عتيق ، علوم البلاغة المعاني البيان البديع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (دط) ، (دت) .

43) مجلة الاستيعاب ، وسيلة زوالي ، الدلالات التربوية المستنبطة من سورة العلق ، جامعة ام بواقي، نشر بتاريخ 2002.11.11.

44) محمد شودب ، مقاصد سورة العلق ، 22 يونيو 2019 ، انظر موقع

<https://sotor.com>



45) الباحثة هاجر الفتوح ، لغة القران و بلاغته من خلال كتاب " معارج التفكير و دقائق التدبر " الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني " تأملات في سورة العلق " الحلقة 2 ،

2021/09/27، انظر الرابط : [https:// www.arrabita.ma/blog/](https://www.arrabita.ma/blog/)

46) انظر الموقع : <http://anieszilly.blogspot.com/2013/06/normal>

47) نور الفطرية ابريليا ، صيغ الأمر والنهي في جزء الثلاثين من القرآن الكريم (دراسة تحليلية بلاغية)، مالانج، 30 يونيو 2015

48) د فايزة عبد الحميد فهمي ، الاعجاز البلاغي في سورة العلق ،، مدرس البلاغة بكلية الدراسات الاسلامية و العربية للبنات بسوهاج.

49) التفاسير العظيمة، موقع شامل للقران الكريم، انظر الرابط:

https://www.greatafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?MadhabNo



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

| | |
|---------|---|
| أ..... | مقدمة : |
| 4..... | الفصل الاول : |
| 4..... | المبحث الاول : في مفهوم البلاغة . |
| 4..... | اولا: تعريف البلاغة : |
| 10..... | ثانيا : - نشأة البلاغة : |
| 14..... | ثالثا : مراحل نشأة البلاغة وأهم أعلامها : |
| 17..... | رابعا : واضع علم البلاغة : |



| | |
|---------|--|
| 18..... | خامسا : المدارس البلاغية : |
| 19..... | سادسا : أهمية البلاغة : |
| 20..... | سابعا : أقسامها : |
| 26..... | المطلب الثاني : في مفهوم سورة إقرأ . |
| 26..... | 01 - التعريف بالسورة : |
| 26..... | 02 . تسميتها : |
| 27..... | 03 . مناسبتها لما قبلها : |
| 27..... | 04 . أغراض السورة : |
| 28..... | 05 . مكانة وفضل سورة العلق : |
| 30..... | 06 . سبب نزول سورة العلق : |
| 30..... | 07 . مقاصد سورة العلق : |
| 33..... | الفصل الثاني : |
| 35..... | أ . المطلب الاول : علم البديع (السجع ، الجناس ، الطباق) |
| 35..... | 01 . السجع : |
| 35..... | 02 . الجناس : |
| 36..... | 03 . الطباق : |
| 38..... | ب . المطلب الثاني : علم المعاني "الاساليب الانشائية" |
| 38..... | 01 . الاستفهام : |
| 40..... | 02 . الاطناب : |
| 41..... | 02 . الامر : |
| 49..... | 03 . النهي : |
| 50..... | ج . المطلب الثالث : علم البيان "الصور البيانية" (المجاز ، الكناية ، الاستعارة) |
| 50..... | 01 . الكناية : |
| 51..... | 02 . المجاز العقلي : |
| 52..... | 03 . الاستعارة : |
| 54..... | خاتمة : |
| 62..... | فهرس الموضوعات : |
| 64..... | الملخص : |



الملخص :

سورة العلق هي سورة مكية، وهي أول سورة نزلت على النبي محمد في السنة الثالثة عشر قبل الهجرة. هي من المفصل، آياتها 19، وترتيبها في المصحف 96، في الجزء الثلاثين، بدأت بفعل أمر، وتسمى أيضًا سورة اقرأ، من المظاهر البلاغية للآيات القرآنية في سورة العلق أهمها ما يلي: الأسرار البلاغية من ناحية البيان في سورة العلق أنها مجاز عقلي ومجاز مرسل. والأسرار البلاغية من ناحية علم المعاني فيها أنها خبر وإنشاء بطريقة



استنقها وأمر ونهي، وإطناب. والأسرار البلاغية من ناحية علم البديع فيها أنها الجناس النقص و طباق السلب و السجع المرصع.

بناء على البيان السابق يصح أن يقال أن سورة العلق تحدث عن الحالات الأساسية وهي الإله والإنسان والعالم واليوم الآخر. والسديدة في فهم هذه المسائل الأربعة تتوقف عليها السديدة في فهم المجالات الأخرى حتى المجال التربوي. إن أنواع مفهوم الدراسة الدينية والمعرفة والاقتصادية والاجتماعية والأحكام والثقافة وغيرها كلها ينطلق من مفهوم الإله والإنسان والعالم، وبهذا أن فهم هذه المسائل الثلاثة قد يوجد منذ زمان اليوناني القديم ولا ينتهي إلى يوم القيامة. وكفى هذا البيان إجابة على السؤال لماذا إن سورة العلق هي أول السورة المنزلة. ولابد من توجيه التربية إلى فهم المسائل الأربعة المذكورة سورة العلق هي سورة مكية، وهي أول سورة نزلت على النبي محمد في السنة الثالثة عشر قبل الهجرة. هي من المفصل، آياتها 19، وترتيبها في المصحف 96، في الجزء الثلاثين، بدأت بفعل أمر، وتُسمى أيضًا سورة اقرأ.

الكلمات المفتاحية : سورة اقرأ ، العلق ، المحسنات البديعية ، البيان .

Résumé en français : La sourate Al-Alaq est une sourate mecquoise, et c'était la première sourate révélée au prophète Mahomet la treizième année avant la Hijrah. Il vient d'al-Mufassal, ses versets sont 19, et son arrangement dans le Coran est 96, dans la trentième partie, il a commencé par un verbe, et il est aussi appelé Sourate Iqra, d'après les manifestations rhétoriques du Coran. anic versets dans la sourate Al-Alaq, dont les plus importants sont les suivants : . Et les secrets rhétoriques du point de vue de la science des significations en eux sont nouveaux et créés d'une manière d'interrogation, de



commande et d'interdiction, et de redondance. Et les secrets rhétoriques du point de vue de la science du badi en eux sont l'allitération, l'imperfection, l'antithèse du pillage et l'assonance cloutée.

Sur la base de la déclaration précédente, il est correct de dire que la sourate Al-Alaq parle des états de base, à savoir Dieu, l'homme, le monde et le dernier jour. La bonne compréhension de ces quatre questions dépend de la bonne compréhension d'autres domaines, même le domaine de l'éducation. Les types de concept d'étude religieuse, de connaissance, économique, social, de gouvernance, de culture et autres découlent tous du concept de Dieu, de l'homme et du monde, et donc la compréhension de ces trois questions peut exister depuis l'époque des Grecs anciens. et ne se termine qu'au Jour de la Résurrection. Cette déclaration suffit à répondre à la question de savoir pourquoi la sourate Al-Alaq est la première sourate révélée. L'éducation doit viser à comprendre les quatre problèmes mentionnés. La sourate Al-Alaq est une sourate mecquoise, qui est la première sourate révélée au prophète Mahomet la treizième année avant la migration. Il vient d'al-Mufassal, ses versets sont au nombre de 19, et son arrangement est dans le Coran 96, dans la trentième partie, il commence par un impératif, et il est aussi appelé Sourate Iqra.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ